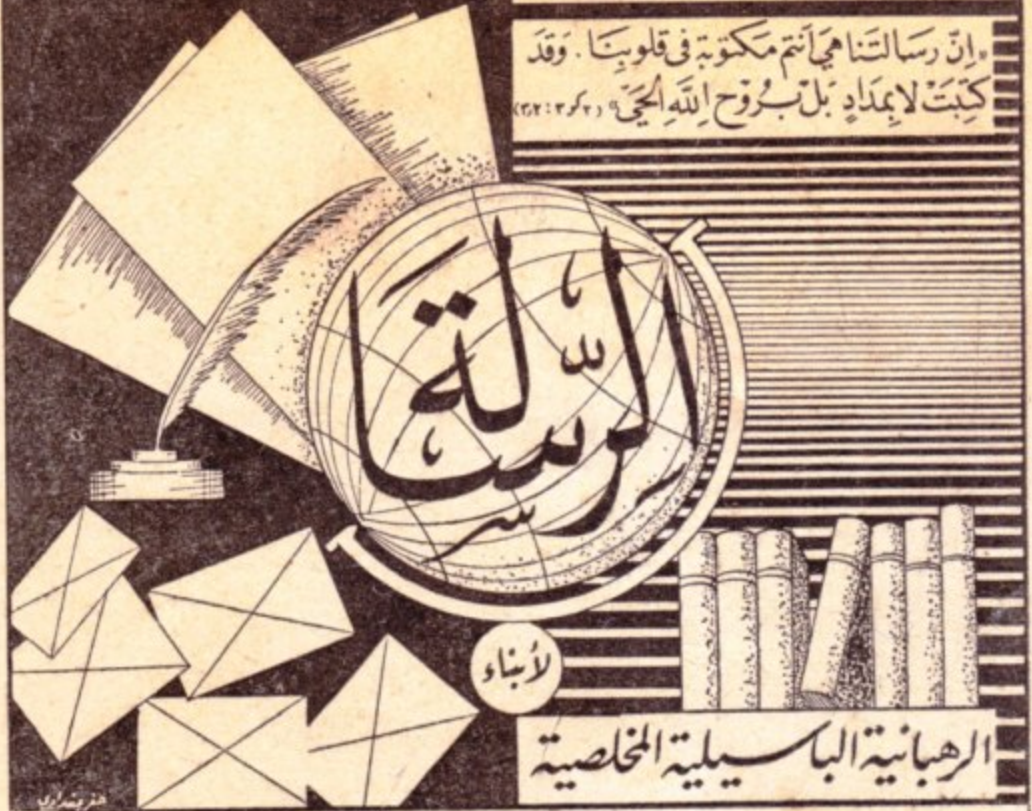


وإن رسالتنا هي أنتم مكتوبة في قلوبنا. وقد  
كُتبت لإمداد بل بروح الله الحي (٢ كور ٣: ٣)



نشرة خاصة

تعتبر كمنحوط

السنة الثانية \* الجزء الاول \* ك ٢ (يناير) سنة ١٩٣٥

مطبعة ديسر الخليلين  
بيضا - لبنان



الصورة المصفحة للمطران افثيموس مؤسس جمعيتنا الرهبانية

## ملاحظة

جاءتنا رسالة سيادة الاب العام الى ابناء الرهبانية الاعزاء  
وقد انجزنا طبع الرسالة فرأينا ان نقدمها في صفحات خاصة

ادارة المطبعة

ب م

## رسالة عامة الى اخوتنا الرهبان ابنا ب. م

« ان رسالتنا هي انتم مكتوبة في قلوبنا وقد كتبت لاجداد بل بروح الله  
الحي لا في الواح من حجر بل في الواح القلوب من لحم » ( ٢ كور ٣ : ٢ و ٣ )

ابها الاباء المحترمون والاخوة المحبوبون

اليكم منا انتم « المتغربين الذين في الشتات السلام في  
يسوع المسيح ، لتكثر لكم انتم مختاري المخلص النعمة والسلام  
والبركات »

كيف نكتمكم ايها الاخوة المحبوبون ما لكم في قلبنا من  
عواطف الحب الكثيرة ، كيف تستطيع نفسنا ان تقف دون  
الافتكار بكم وبشؤونكم كلها حالة ان القلب لا يزال عندكم في  
كل حين والنفس لا تفتأ تذكركم في كل آن فانكم وان كنتم في  
الشتات نازحين عنا متباعدي الاجساد ، الا ان القلب والنفس  
لا يزالان متقاربين الى كل واحد منكم ، وإنا لنشعر ان عندنا  
لكم من الحنين مثل ما عندكم لنا ومثل ما عند بعضكم لبعض

حتى يمكننا ان نقول ان البعد يزيدنا شوقاً ونتمنى لو يتاح لنا ان نصافح كلاً منكم متفقدين عن قرب شؤونه وناظرين عن كتب في حاجاته وقد كنا شرعنا في تميم رغبتنا هذه حسب وعدنا لكم في رسالتنا الاولى ، لكن المخلص شاء ، بمراحمة وحبه لنا ان يفتقدنا بوعكة مرض طالت مدتها ولو ان وطأتها لم تكن شديدة علينا ، على اننا بعد ابلالنا من مرضنا لا نزال نشعر بنتائج ممتى عادت الصحة تامة نسعى من جديد لاقام ما نرغب فيه شديد الرغبة ان شاء الرب .

الا اننا في كل هذه الايام السعيدة والمواسم الخلاصية حيث تجلى وتجلى محبة الله المتجسدة لجميع الناس ولنا بالخصوص لا نتالك عن ان نظهر محبتنا لكم في المسيح يسوع ، فاقتراب هذه المواسم منا يثير عواطف القلوب ولا غنى عن اظهار العواطف المتبادلة بين افواه اسرة واحدة تربطهم بعضهم ببعض ربط متينة علوية سموية حتى لتعد الاعياد بدون هذه المظاهر الخارجية ناقصة خالية من الرونق والبهجة ، والمخلص يعلم ما فينا من شجون العواطف في هذه الآونة الميمونة ، وهذا ما حملنا على ان نبعث اليكم برسالتنا هذه لتكون لدى كل منكم ايها الاخوة المحبوبون رسول قلبنا بمطافه عليكم وحنانه اليكم .

كيف لا نفرح ونبادلكم الافراح ايها الاخوة الاعزاء ،  
واسبابها متوفرة على الخصوص لنا ، واذا جاز ان تتهيج بهذه  
الاعياد كسائر المسيحيين وجميع ابناء الكنيسة بل العالم برمته ،  
افليس هنالك اسباب تخصصنا تتيح لنا ان نزداد افراحاً ، افليس  
هنالك اسباب تتفرد عن غيرها لنا نحن ابناء الرهبانية المخلصية ،  
ولا اظن ان احداً يجهلها ، فهوذا الميلاد الكريم الذي فيه نذكر  
سر تجسد ابن الله ونشاهده في مذود آتياً بيننا ، وما اعجب هذا  
الميلاد الالهي الشريف فان الاله قد ولد حقاً بين الناس ، فليست  
ولادته اذن اختراع مخيلة شاعر طار شعوره الى هذا العلى وليس  
وجوده بيننا مجرد ابتذال الشعراء لتمثيل كتبهم ، او مجرد قصة  
حديثة تتناقضها الالسنة دون ما اساس ، نعم ليس ازاءنا زفس  
وهي او افلون خيالي او هرمس قصصي . . . بل هنالك اله حق  
وميلاد حق من بتول عذراء ، فهو الهنا وانا انسا ، هو ابن البشرية  
كلها ولذا هو اخ حق لكل واحد منا ، وكأني به اراد ان يولد  
من عذراء من غير اب ، ليحافظ ايضاً على هذا الشمول في  
الاخوة لآخوته الكثيرين حتى يكون ابن اب خاص محصور ، فآله  
الآب هو وحده ابوه الحق . وهو اله وابو الجميع فلذا ابنه المولود  
منه ازلياً والمولود من عذراء في زمن هو اخ الجميع ، وبما ان

ميلاده من جهة ابيه اذلي اصبح هو « بكرأ بين اخوة كثيرين »  
 اذ هو بالحقيقة « بكر كل خليفة » وكأني ايضاً بالعدراء تمثل في  
 ميلادها البتولي البشرية كلها ولذا قد امست هي وحدها بدورها امأ  
 حقيقية للابن الازلي والدة اياه في زمن وهو « المنزه عن كل زمن » ،  
 فهو ابن وحيد لايه السموي الازلي وابن وحيد لامه البتول  
 الارضية واخ وحيد شامل لكل اخوته بالبشرية حتى ان كل  
 انسان يستطيع ان يقول حقاً ان يسوع المسيح هو اخي .

فهوذا طفلنا ومولودنا في مذوده الحقير « يعرف بين  
 حيوانين » هوذا « الطفل الذي أعطيتاه » هوذا الابن الذي  
 منحناه ، ولكنه بالحقيقة « اله عجيب جبار ابو الابد الآتي رئيس  
 السلام » « ها ان العدراء قد ولدته » فصار انساناً يتردد بين  
 اخوته ولذا « دعي اسمه عمانوئيل اي الله معنا » هوذا « القضيب  
 الخارج من جذريسي والفرع النامي من اصوله » في مثل هذا  
 اليوم قطرت السموات من فوق وامطرت الغيوم الصديق  
 فشمّل الفرح البشرية كلها « رنمت وفرحت » من تمثل بنت  
 صهيون « لان الرب اتى وسكن في وسطها » هوذا شمس الصباح  
 الذي لا غيم فيه قد تبلجت ، هوذا شمس البر قد اشرفت فمألت  
 الدنيا من نورها الواضح ، هوذا المشرق من العلاء قد افتقدنا

بجنوه وعطفه الساميين .

ونحن بنو صهيون الجديدة نبتهج جداً ، ونحن بنو اورشليم  
الروحية اما « نهتف فانه هوذا ملكنا قد اتانا صديقاً مخلصاً وديعاً »  
اما نسر بهذا الملك المرسل الينا ليهي لنا طريق الخلاص ؟

هذا فرحنا العام مع ساثر ابناء الكنيسة ايها الاخوة المحبوبون  
جداً بالرب ، ولكن اما لنا نحن المخلصين في تذكار اليوم الثامن  
لميلاده فرح خاص بنا ، اذ في مثل هذا اليوم دعي هو يسوع اي  
مخلصنا ، وها قد انتمينا اليه لما قد صنعه معنا من العجب العجاب  
منذ مهد هذه الرهبانية العزيزة ، وكأنه اراد ان تنتمي خصوصاً  
اليه اذ كان التلفظ باسمه العجيب سبباً لتأسيسها وانماها وهكذا  
اراد ان يضعها تحت حمايته الخصوصية وان يحفظها كل هذه المدة  
الطويلة بنعمة مجانية من لدنه ، ولنا ملء الامل انه سيحفظها وانه  
سيكون الساهر الاعلى عليها وعلى ابناءها جميعهم فيثبتها ويثبت  
ابناءها ويكثرهم ليخدموه باشد اخلاص واعظم محبة واكثر غيرة  
فنستطيع اذن ان ندعوه مخلصاً لنا خصوصياً مفاخرين به وبالانتماء  
اليه ، وهذا ما يجعلنا نسعى حيث السعي لنكون عند هذا  
الشرف السامي اي مخلصين اسماً وفعلاً وان تكون حياتنا وافعالنا  
مطابقة لتسميتنا به وانتائنا اليه ، نعم ان في هذا دافعاً قوياً لنا ايها  
الآباء الاجلاء والاخوة الاعزاء ، فالشرف يلزم على ما يقول المشل

الفرنسوي المعروف : Noblesse oblige وهل من شرف اعظم من شرف انتائنا الى المخلص وان هذا الشرف العظيم بان نكون عند تسميتنا هذه بان نضحى بكل ما لدينا من القوى للقيام بما تقتضيه منا ولا تمام رغبة المخلص عينه ، فلنفرح اذن بعيد تسميته الكريمة وبتسميتنا الشريفة باسمه الاعز .

واذا ما تخطينا من عيد السيد والمخلص الملك الى عيد عبده القديس باسيلوس الكبير وجدنا هنالك سبباً آخر للفرح ، فاننا بعد تسميتنا باسمه وبعد انتائنا اليه كموسس اعلى باعجوبته التي اتاها منذ نشأة الرهبانية والتي كانت السبب الدافع لتأسيسها فقد اخترنا تسمية اخرى وانتاءً ثانياً الى احد قواده العظام الذين شرفوا اسمه وحجبه للنفوس اخترنا قائداً سار ويسير امامنا اليه في معارك الحياة والجهاد لاجل نشر ملكه وتكثير تابعيه الا وهو باسيلوس الملكي كما يعني اسمه في اليونانية رها ان عيدده قد اندمج بعيد ختان وتسمية سيده حتى كاد يتفوق طقسياً عليه .

يذكرنا باسيلوس بنفس كبيرة شابهت الهما المتأنس في حياة كلها الآلام وتقشفات ومائت اخاها البكر المتجسد بان بذلت ذاتها فداء عن كثيرين فانها تعبت لاجلهم حباً له . اليوم عيد من تدعوه الكنيسة النحلة ، تلك الكنيسة التي جاهد هو في سبيل

حفظ وديعة ايمانها فانه بعدوبة الفاظه وكتاباتة مائل النحلة وبُحمة لسانه لسع الهراطقة اعداء المخلص واعداء الكنيسة ، وليس هنا موضع الاطراء في مديح من هو اعلى من كل مديح ومن ليس لقلمنا العاجز ان يفه حقه ولا سيما وقد سبقنا الى ذلك من لا نجراً نحن وغيرنا ان نباريه بل لا يخطر في البال ان ننافس في ذلك وانما احببنا ان نذكر باسيليوس ليكون لنا مثلاً يقوينا نحن المتمين اليه لننسخ نسجه وناخذ طريقته في حفظ وديعة الايمان وفي اقتناء كل الفضائل المسيحية والرهبانية والكهنوتية فهو حقاً كان مثالها الاعلى وطريقتها المثلى بعد معلمه الالهي واذا ما ذكرنا باسيليوس فقد ذكرنا الفضيلة والكمال والتقى وكفى ...

ولدينا سبب آخر عمومي لانضمام قلوبنا بعضها الى بعض في هذا النهار المبارك عينه وهو ان هذا النهار يعتبر اول السنة المدنية الجديدة فيتبادل الناس فيه التهانى والتمنيات وافراد الاسرة الواحدة المتباعدون يتبارون في اظهار آي الحب والانتما. بعضهم لبعض قاصدين في ذلك ان يتشاطروا افراح هذا النهار متيمين منه خيراً وافراً ومتوسمين فيه بركات غزيرة ومظهرين العواطف التي تعود كل منهم ان يظهرها لمن يحبه او لمن يمت اليه بصلة ما .

اما نحن الذين تجمعنا بكم صلة وثيقة ايها الاباء الافاضل فلا ريب انه من الذّ الواجب على قلبنا ان نظير الى كل منكم بعواطفنا الخالصة وحبنا الشديد ، فاننا نرى ان قلبنا يدفعنا الى ذلك في هذه الايام ، كما صرحنا منذ الابتداء ، وفعلاً قد سار القلب اليكم على اجنحة الشوق حتى اتصل بكل منكم روحياً وسارت اليكم النفس مسرعة لتوافي الجميع وتقدم لكل منكم اخلص ما فيها من الحب ، ولما كان لا بد من اظهار ما يطويه القلب ومن ابدأ ما تخفيه النفس رغبتنا في ان يكون كتابنا هذا اليكم رسولاً يحمل اليكم التهاني والتمنيات بكل نعمة وبركة ، رغبتنا في ان نوفد اليكم رسالة بها نبادلكم افراح ومسرات هذه الاعياد ونقدم لكم على صفحاتها عبارات عواطفنا الاخوية ، تلك العواطف التي كتبها حب المخلص « في قلبنا لا بحداد بل بروح الله الحي » نعم كتبت هذه لكل فرد منكم « لا في الواح من حجر بل في الواح القلوب من لحم » ولا شك ان ما كتبه في قلب اخيكم قد كتبه في قلوبكم ايضاً بالنوع نفسه .

ولا يزيد ان نتوسع بالكلام في العيد الاخير الذي نحتفل به ايضاً في هذه الايام ، وهو عيد الظهور الالهي او عيد عماد المسيح ، حيث ظهر الله كاملاً ، اذا استطعنا ان نقول هكذا ،

كاملاً قلنا من حيث اظهار اقامته الثلاثة ، وقد اراد ان يشير  
ايضاً الى سر بنوة الابن المتجسد الحقيقية ، وهكذا يذكّرنا باننا  
نحن قد دُفْنَا بعموديتنا مع المسيح واننا صرنا خاصته واخوته  
وبالتالي ابناء الله ابيه السموي بالوضع ، فنذكر في هذا النهار  
هذا الشرف الاثيل الشرف الالهي ، في هذا العيد ظهرت نعمة الله  
المخلصة كل الناس اي نعمة المعمودية المقدسة التي بها ندخل  
الكنيسة ونصير من اعضائها ويصير لنا حق فعلاً على الخلاص اذا  
ما تمت فينا الشروط التي تعلمونها ايها الاباء الاجلاء .

هذه هي اذن الاعياد التي تضمنا بعضنا الى بعض وتشمّلنا  
بافراحها فنتشاطرها بالخلص الكريم فانه اصلها وسببها الاولي  
الاساسي ، ولكن هل يسعنا ان نقضي هذه الاعياد المقدسة وان  
نتشاطر افراحها يا اخوتي المحبوبين بالرب دون ان نقول لقلوبكم  
بل لقلوب جميعنا كلمة مُجْمَلَةٌ في موضوعها الالهيم ومحركها الاوحد ،  
في المحبة التي هي اول نتيجة نقدر ان نستنتجها من هذه المواسم ،  
فقد تجلّت فيها المحبة غير المتناهية متجسدة ، فان الابن الوحيد  
قد تجسد والله محبة هو على حسب قول رسول الحب ، ولما كان  
الله محبة كانت هي كنهه وبها يتعرّف في العهد الجديد مقابل  
ما كان يتعرّف به في القديم « بالكائن » ، وليس في ذلك من

تناقض البتة بل يظهر لنا انه تحديد عهد مقابل تحديد عهد ، فلأن الكيان ضروري لايجاد الاشياء وخلقها والحب دافع لاتمام ما اتاه « الكائن » من اعمال غريبة مذهشة دعي الاول عهد الكيان والثاني عهد الحب ، ولا ريب ان في الاول دوراً للحب ايضاً ولكن له ميزة الكيان للابداع والخلق ، انما الدور المهم للحب هو في الثاني كميزة له خاصة دعي بها ، فدعا الله اذن ذاته في العهد الاول « انا الكائن » ليذل على عهد الخلق وفي الثاني دعا هو ذاته « الله محبة هو » فانه هو المتكلم في رسوله ليذله على عهد الحب .

ولم يكن ذلك الا لتعليمنا ايها الاخوة المحبوبون ، نتعلم كيف ان الله المحبة قد تجسم ، واذا شئتم نجسر ان نقول بتعبير بشري انه كان محبة روحية محضة وها هو قد صار محبة متجسمة ومتجسدة في المسيح وهكذا امسى هو الحب المتجسم المقنم باقنوم واحد الهي منضم الى طبيعتين ، ولما اخذ هو جسداً وجعله محبة باتخاذ اياه اراد ان تسري المحبة في كل ذي جسد ، ولما كان هو رأس هذا الجسد كله الذي اتى ليؤلفه شاء ان تجري المحبة كالدم الحي المحي الى سائر الاعضاء ، متجدداً هذا الدم في دورته من قلبه الالهي الى قلوبهم المؤلمة ، وكما ان الدم هو عنصر دورة وتحديد الحياة اراد ان يكون الحب كذلك في جميع المنتمين اليه

فعلاً بل في كل الناس ، لانهم كلهم مدعوون للانتماء اليه  
والارتباط به فانه رأس الجميع دون استثناء، ولو ان الجميع لم ينتموا  
اليه فعلاً .

وكل منا يعلم اننا بهذه المحبة نحيا فتأتي بثمار كثيرة ، لاننا بها  
ننضم اليه وبدونها نمسي موتى كأعضاء جافة مسلوخين عن الرأس  
او كأغصان مقطوعين « عن الكرمة الحقة » فلا تأتي بثمرة ما ،  
وهذا ما نراه في النفوس البارة التي حياتها هذه المحبة ، نرى  
كيف تحيها فتنميها فتقويها وتجعلها تأتي بثمار عجيبة غريبة ،  
وعلى قدر المحبة يكون الانضمام والاتصال ، وعلى قدر الاتصال  
بالكرمة الحقيقية تزداد الحياة فالثمار ، وليس هذا قولنا ايها  
الاخوة المحترمون بل قول الحق عينه سبحانه وتعالى ، ولسنا  
بحاجة الى ان تأتي بالحجج الراهنة اذ ليس لنا الا ان نلقي نظرة الى  
رجال المسيح وخدامه الاعلىين ، وها هو القديس باسيليوس  
شاهد عدل على هذا الكلام الالهي الذي لا يزول وكل يعرف  
حياته المستترة في المسيح الكرمة الحقيقية وشدة اتصاله بها ،  
فهو غصن من تلك الاغصان الممتازة النادرة .

فهلأ يلزمنا ان ننمي فينا نحن ايضاً فضيلة الفضائل المحبة  
ليكون انضمامنا الى المخلص واتصالنا به اشد وامتن ، اما يجب

علينا ان نحيا بها وفيها ومنها ولا سيما نحن الذين ارادوا التقرب الى المسيح ، وبدعوتهم المزدوجة كرهبان وكهنة رغبوا في ان يتخذوه هو وحده موضوع حبهم اذ بهما قد تركوا الخلائق كلها كأنهم ابغضوها ، وهل من احدا اكثر حاجة من الراهب والكاهن الى محبة المخلص السامية ليبتها في قلوب الاخرين ؟

وقد كدنا نشعر بجفافها في قلوب كثيرة ، بل ربما اخذت نفتر في قلوب البعض ممن ينتمون اليه ، فالمحبة رباطنا الوحيد الاوحد بالله وبالنفوس التي نخدمها ونسعى ان نحياها فيه عز وعلا ، فكيف نستطيع ان نعطي ما لا نملكه ، ام كيف نحيا وكادت الحياة تذهب منا ، فالمحبة الحققة نقدر ان نخلص النفوس وبها وحدها نحيا ونحيا حياة المسيح فيها ، وكم هي بحاجة الى كهنة غير قد جبلوا بحب المخلص !

على ان واجب الاقتداء بالمسيح ، الواجب الذي يلزمنا كلاً حسب دعوته ، يقضي علينا بهذا الحب ، فان الحب يدفع الى الاقتداء بالمحجوب بقدر قوة مبدأ الحب ، والاقتداء بدوره يدفع الى ازدياد الحب ، وهذا الاقتداء هو غاية غاياتنا طيلة سفرنا نحو الرب ولم يأت المخلص الينا انساناً مثلنا الا لإتمام هذه الغاية ، ولذا قال لنا : انا الطريق والحق والحياة ، فهو اذن طريقنا وحقنا

وحياتنا ، فنحن اذن مسيحيون بقدر ما نسير على هذا الطريق  
 وبقدر ما نتبع هذا الحق وبقدر ما نحيا بهذه الحياة ، اي بكلمة  
 موجزة على قدر تقربنا منه ، واذا كان هذا الكلام ينطبق على  
 عامة المسيحيين فكم يجب تطبيقه علينا نحن رهبان وكهنة  
 المخلص ؟

فلنتأمل ايها الاباء المحبوبون جداً ، فلنتأمل جميعنا بالحب  
 السامي اللانهائي الذي افتقدنا به ( مخلصنا مشرق المشارق ) ،  
 ولنلج دون خوف الى قلب هذا الطفل الاله فتراه يفيض بل قد  
 جُبل بذاك الحب غير المدرك ، وهذا يدفعنا بلا ريب الى حبه  
 الشديد والى حب النفوس التي نخدمها ونسوسها لاجله ، نعم ( ان  
 محبة الله تحشنا ) وتدفعنا الى حبنا بعضنا لبعض ذلك الحب الداخلي  
 الثابت بالفكر والقول والفعل .

نكتفي الان بهذا لما نعمده فيكم ايها الاباء الاجلاء من  
 الحب الحق للمخلص ومن الرغبة المتواصلة في الازدياد من هذا  
 الحب ، ولم نجد هدية اجمل واشد قرباً الى قلبكم من هذه الهدية  
 هدية الحب الاخوي الخالص يهديكم اياها قلبنا الذي يطوي  
 لكم ، والمخلص شاهد ، حباً خالصاً صافياً خصيصاً ونتمنى ان لا  
 ينبض الا بحب المخلص فبحب اخوته الاعزاء .

والآن نختتم رسالتنا بكم ايها الاخوة المحبوبون جاعين خاتمنا  
 كبنتها ، واننا نسأل لكم من الطفل المخلص ما يحمل من هدايا  
 ميلاده الشريف ورأس السنة وعيد ختانه وتسميته الكريمة  
 وما هي الاتك النعم والبركات وذوق جميعها حبه الصافي ولا  
 نخاله يبخل علينا باستجابة سؤلنا وهو خير مسؤل واسرع  
 مستجيب برحمته وجزيل لطفه .  
 اخوكم

الارشمندريت نقولا برهس

اب عام ب م

عن دير المخلص في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٤



# الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

كانون الثاني سنة ١٩٣٥

السنة الثانية الجزء الاول

رسالة سيادة الاب العام الى الخوري قسطنطين الباشا تصديقاً على كتابه  
في سيرة الاب الطيب الذكر الخوري بشارة الي مراد الذي تم طبعه :

اياها الاب الجليل والاخ الحبيب الخوري قسطنطين الباشا م  
الجزيل الاحترام

ما أجمل أعمال الله التي تتجلى بنوع سام في خلائقه الناطقة  
المبدعة « على صورته كماله » وما اعظمها في اوليائه خدمته  
الحقيقيين الذين تبعوا من أرسله ليكون « الطريق والحق  
والحياة ». فكم يصعب اذاً على الكاتب ان يدبج حياة احد  
اولئك الاولياء . وكم يرى ذاته بعيداً عن ان يوفيهم حقهم من  
الوصف والتجلة والثناء . بل يرى نفسه اعجز من ان يشخصهم  
في بيانه تمثيلاً وتصويراً الى اذهان البشر التي طالما اعتادت النظر  
الى ما هو مادي ووقتي . وقلما تعودت رفع الابصار الى ما هو  
روحاني وابدئي . واذا ما اضطر ان يمثل علي القرطاس بالمداد

والقلم اعمال فرد من رجال الله فما يقدم على عمله هذا الا وجلاً خائفاً لعلمه انه ياتي امرأ عزيز المنال صعب الملتمس .

وهذا ما نلاحظه في الكتبة المحققين الذين تستفزهم الحمية لنشر حياة النفوس البارة او احد خدام الله الحقيقيين . وهم يعلمون يقيناً انهم انما يدونون اعمال اعظم الرجال . غير ان وعورة هذا الامر لا تشيهم عن عزمهم ولا تحمدهم بل يسيرون الى الامام متوخين مجد الله وخير النفوس وهكذا يجلدون اعمال الله في في بطون التواريخ بنشر حياة خدامه الذين هم بالحق الابطال الاوحدون المخلدون .

وانتم ايها الاب الجليل اخذتم من زمن طويل بالتنقيب والبحث عن اعمال خدام المخلص الاب بشارة . بل بحشم ولا شك عن اعمال المخلص عينه في هذه النفس الكريمة . اذ الغاية من نشر اعمال خدام الله وقديسيه ليست على الحقيقة نشر اعمال البشر بل بالحري نشر اعمال الله نفسه فيهم . « ما اعجب الله في قديسيه . الذين جعلهم عجباً » حسب قول الكتاب الالهي .

لاشك ان الدافع لكم الى هذا العمل هو حيكم لراهب وكاهن المخلص وعرفانكم لجميل من له عليكم فضل عظيم . الا اننا نرى هنالك دافعاً اسماً واقوى هو حيكم للمخلص ذاته الذي شاء بتنازله وعطفه ان يتجلى بعض التجلي في هذه النفس المستترة في داخلها مع المسيح التي اخذتم بكتابة حياتها ونشرها

تجيداً للثالوث الاقدس وللمخلص الكريم . وكلنا يعلم كم غناكم طلب المستندات التاريخية وكم قاسيتم في البحث عنها . ومما يجدر بنا ذكره هنا انكم تركتم بقية دروسكم المهمة وانكبتم على التنقيب والبحث لتسرعوا في نشر تلك الحياة الطيبة حياة من تعتبرونه ليس اخالكم في الرهبانية فقط بل ابا روحياً ايضاً ومرشداً اميناً . ولا ريب انكم قد اتكلتم في امركم على عون المخلص . وها هو قد كلل عملكم وآتاكم القوة لتنجزوا مهمتكم . وها ان حياة الاب بشارة قد طُبعت فقدمتموها لنا فتلونهاها وقلبناها صفحة صفحة حتى اتينا على آخر كلمة منها .

وكيف نعرب عن تلك التأثيرات التي شعرت بها النفس لدى مطالعة هذه الحياة الداخلية لاسيا ونحن نعلم سمو تلك الفضائل الكهنوتية والرهبانية المثلى التي تترس بها خادمه المخلص الامين منذ دخل الرهبانية وتكرس للثالوث الاقدس كأنما في معمودية ثانية رحضته من بعض ما يكون قد علق بنفسه الطيبة من غبار الحياة الفانية المتصاعد ذرات من كل صوب وناحية . نطالع فتأمل وزدد في سريرة نفسنا ان ما اجمل خدمة الرب منذ الصغر . ونبصر ملياً في البهاء السني بهاء النفس البارة فيرتفع القلب الى العلى . نتصفح تلك الحياة القدسية فكاننا نتصفح فيها نفسه الورعة فما نتمالك عن ان نقول ما اجملها وحينئذ تعود الذكري بخاطرنا الى الايام السالفة ايام كان ذلك الكاهن الجليل والراهب

البار يتردّد فيما بيننا فنسمعه ونبصره و كأن نفسه المتأقّة باشعة الروح القدس تتجلى على ابصارنا وبصائرنا . نرى جمالها الداخلي يتألاً بشراً على محياه الواضح المشرق الوجنتين فوق حية كلالها الشيب ببياضه الناصع وما بياضها الا صورة ضئيلة لبياض نفسه الزكية . وهكذا كان يجمع فيه البشر المتهلل الجذاب الى الوقار والخشوع مما يحمل الناظر اليه على مهابته والخشوع المقدس امامه وقلما اجتمع البشر والمهابة في نفس اجتماعهما في نفسه حتى لو سُئلنا عن تعريف الاب بشارة لقلنا انه بشر ومهابة ، ابتسام وورع . هكذا عرفنا رجل الله وابن المخلص . نعم عرفناه متأخراً . انما كانت هذه السنون الاخيرة كافية لنستشق عرف فضائله . وياحبذا لو كانت معرفتنا له اطول مدى ، وكم كانت رغبتنا عظيمة بان نعيش معه امدأ بعيداً ، هكذا عرفناه في حياته وهكذا اخبرناه في مرضه الاخير اذ أتىح لنا ان نكون ممن اعتنوا به في مرضه الاخير وسهروا عليه احياناً وساعدوه في حاجاته بعد ان امست القوى الطبيعية عاجزة عن مساعدته .

على اننا لانخي ان أجمل الصفحات في حياة خادم الله الاب بشارة هي تلك الصفحات التي تبين لنا فضائله السامية . فكررنا قراءتها واعدنا النظر فيها فاذا هي شائقة بليغة على ما فيها من ايجاز لم تتجاوز الفصلين . اجل لقد اجدم في حصركم الكلام على فضائله عامة وفي اجمالكم الحديث عن اقدسها واسماها

تلك الفضائل السامية التي مصدرها الله واليه تعود رأساً . عنيت بها الفضائل الالهية الايمان الحي والرجاء الثابت والمحبة السامية ثم الفضائل الرهبانية الثلاث . وكان احسن ختام كلامكم عن ذلك الاساس المتين للحياة الروحية . اي التواضع الذي عليه يقوم بناء الحياة الروحية . فكل من رغب في ان يزيد هذا البناء ارتفاعاً وجب عليه ان يجعل في نفسه اساساً اكثر عمقاً واشد تمكيناً اي ان يمكن في نفسه فضيلة الاتضاع . ولا ريب ان الكافل لثبات البناء العالي انما هو اساس متين قوي يحمله ويشبته فيجعل في حمي من عواصف الايام والسيول الجارفة من كرات الدهور . فاذا هو معقل حصين وبنء مكين خالد . اذ لا شبهة في انه اذا توطد الاساس تمكنت اعالي البنيان والتقى طرفاه - كما يقول الفلاسفة - بجامع المتانة والقوة . ان هذا موضوع جليل طرقتموه وبجثتم فيه باجواز بليغ . والقاري . يستطيع ان يجد كثيراً منه في ساثر ما كتبت من الفصول الجميلة . ففي كل صفحة من كتابكم تظهر اعمال الاب بشارة الصالحة وفضائله الممتازة . ولا عجب فما هذه الاعمال والفضائل الا ثمار ناضجة لحياة روحية داخلية قوية راهنة . فالفضيلة كما تقولون ايها الاب المفضال هي قوة حيوية في النفس لا بد لها من ان تظهر بها اختفت وكننت . بل قد تنفجر مدفوعة الى الخارج بقوة الحب وهل من دافع اعظم ؟ فقد شهد الروح القدس عينه « ان المحبة كالموت .. لهيبتها لهيب نار

ولطى الرب . المياه الغزيرة لا تستطيع ان تطفى المحبة والانهار لا تغمرها » فما اعجب هذه القوة التي جعلت القديسين ياتون اعمالاً غريبة ( هي اعمال الله في قديسيه ) كما سبق القول . وبهذه القوة عينها وصل خادم المخلص الامين الى حياة سامية . وما كان فيه من لطى الرب ولهيب حبه تعالى جعله محبوباً جداً ، جعله حبيب الله وحبيب الناس على اختلاف اخلاقهم وآدابهم . واظن انه لا يمكن ان يذكر مبغض للاب بشارة .

واذا أتيتح لنا ايضاً ان ناتي بذكرياتنا الشخصية كما فعلتم انتم امكنتنا ان نقول اننا ايان مررنا رأينا حب الاب بشارة في القلوب المسيحية . وطالما سمعنا باذننا مديحه في صيدا ودير القمر وغيرهما من البلدان ولا سيما اثناء نيابتنا العامة في هذه الابرشية التي قضى فيها حياته الرسولية ولم يخرج منها .

وكيف يمكن ان ننسى حب تلاميذ المدرسة المخلصية له ذلك الحب البنوي الخاص الشديد . وكم كانوا يفرحون لدى نظرهم اياه نازلاً الى المدرسة لسماع اعترافاتهم . فانه رحمه الله لم يكن ينزل اليها عادة الا لهذه الغاية . فكانوا يحيطون به متهللين جذلين ويخفون اليه والابتسام على وجوههم وهو ينظر اليهم وكله فرح وابتسام وهزة طرب يظهر ما تكنه نفسه وما يطويه قلبه بكل كيانه الخارجي بيديه المضمومة كفاهما الواحدة الى الاخرى حسب عادته يفرسهما فرساً متواصلًا وبعينيه الابويتين

اللتين تفيض منهما نظرات العطف والحنان ، يجبينه ووجنتيه المتوردتين حتى بهشيته ايضاً اذ كان يسرع اليهم لقضاء الواجب المقدس واجب الاعتراف والارشاد ، وكم كنا نسر لهذا المنظر الجامع بين مهابة الشيخوخة ولطافة الشبيبة مندمجين بهذه المشاهد . فكنا بدورنا نطرب كما يسر التلامذة الاحداث ، وهل من دليل اعظم على حب الجميع له واحترامهم قدره ؟

واذ شئنا ان نلج داخل نفسكم الطيبة ايها الاب الوقور لنعلم الغاية التي قصدتموها في نشر حياة الخوري بشاره رجل الله هذا نجد ان ما توخيتموه في مشروعكم الصعب هو مجد اخلص الذي يتمجد في النفوس التي تقف حياتها على خدمته ، والى هذه الغاية العليا تنتمي وترجع غايات آخر لا ريب انكم قصدتموها ايضاً واخص بالذكر منها غاية جذب النفوس الى اقتفاء الاب بشاره الكاهن والراهب الحقيقي وهكذا تجذبونها به الى الله . قصدتم ولا ريب ان تهيبوا بالكهنة والرهبان عموماً وباخوتكم المخلصين خصوصاً لان يسلكوا طريقته في التمرس باعمال التقوى بكل اصنافها وانواعها وما احسن قصدكم هذا قصدتم ان تبينوا لهم ان بين ابائهم نفوساً كريمة طيبة سارت وراء المخلص فوصلت بنعمته الى اوج الكمال والحق وما اجمل قصدكم بنشركم حياة الاب بشاره ان تقولوا لهم ان القداسة لا بد لها من جهاد مدة الحياة كلها . وان لا قداسة بلا ثبات ، وفي هذا المعنى تخطر

على البال كلماتكم التي ذكرتموها عن لسان المطران باسيلوس حجار المثلث الرحمت « اذا ثبت هذا الكاهن على هذه الاعمال وغلب الشيطان بهذا السلاح سلاح الصليب والصلاة فلا بد ان يطوب قديساً » (فصل ٤٤ ص ١٨٠) احببتم باعلانكم مثال ابهم واخيهم الاب بشارة المثال العالي للكمال الكهنوتي والرهباني ان تقولوا لهم ان الثبات ضروري للقداسة وان القداسة والثبات ولو انهما مستحيلان المنال بالقوى الطبيعية والاعتدال عليها يُستسهل الحصول عليهما بنعمة المخلص المقوية على ما قال القديس الرسول بولس « انا تقدر على كل شيء بقوة من يقوينا » ابنتم كل ذلك في حياة الاب بشارة وما اوقع واصدق البيان بالاعمال . فيمكن القول ان خادم المخلص الامين نهج نهج الكمال باعماله وعاش عيشة القداسة بفضائله السامية . فهذا قصدكم فنعم القصد وحذا الغاية . وهذا ما نرجوه من مراحم المخلص عينه ان يتمه في كل نفس تقرأ حياة خادمه الاب بشارة كما نرجو من المخلص ان يتم ذلك في تلك النفوس بكرامة صفيه وحببيه صاحب تلك الحياة .

على انه لا يخامرنا ريب ان الخير الذي يحصل عن نشر هذه الحياة جزيل عظيم ليس فقط لنفوس اخوتنا الرهبان المخلصين فحسب ، بل لنفوس سائر الرهبان والكهنة ايضاً . ولا نظنه اقل نفعاً من ذلك للنفوس المسيحية الظامنة الى الحياة الروحية . والذي يشجع ويقوي املنا هذا هو الجاح الكثيرين ممن عرفوا الاب

بشارة وسمعوا به في طلب كتاب سيرته وسؤالهم كثيراً عن نشره .  
نقول ذلك عن خبرة شخصية ثابتة لا تزال تتأكد لنا كل يوم  
بسماعنا الاسئلة المتواصلة من اخواننا وغيرهم ومن كثيرين من  
المسيحيين . فكرامة للمخلص وبغية لخلاص النفوس ونزولاً عند  
رغبة الرؤساء والكهنة واخوتكم الرهبان ورغبة العدد الكبير  
من المسيحيين واتماماً لرغبتكم وحبكم الخالص للاب بشارة  
اخذتم في كتابة حياته وقد عنأكم شديد العناء طلبكم الدقة في ذلك  
وتابعتم جهادكم وتلك الغايات السامية نصب عينيكم وهي التي  
كانت تشجعكم فلم تضعف همتكم ولا فشلت عزيمتكم . وها  
ان كتابكم خرج جميلاً كافياً في طبعته الاولى . ولم تكتفوا بان  
تضعوا مؤلفاً كبير الحجم في حياة بطلكم . بل قد بذلتم الجهد ايها  
الاب الحبيب في وضع طبعة مختصرة او مقتضبة عن الكبرى  
فحذفت في هذه المختصرة ما ربما لا يهتم به جمهور القراء . وقد زاد  
ذلك على اتعابكم اتعاباً .

فليس علينا الا ان نشني على همتكم في رسالتنا هذه التي  
احببنا ان تكون ديباجة او خاتمة لكتابكم في الاب بشارة . ثم  
نحضضكم شكرنا لكل ما تجشمتوه من تعب وعناء ونسأل المخلص  
ان يقويكم على متابعة الجرائد عن خادمه الامين وغيره من  
رجال الطائفة وشهادتها من كهنة وعالمين .

اننا نحضضكم على هذا ونصرح لكم برغبتنا هذه التي لا ريب

انكم تعتبرونها امراً عذباً على قلبكم لما اذتم عليه من الغيرة  
والحب لمثل هذه الابحاث والاخلاص لطائفتكم وامركم  
الرهبانية واننا على ثقة انها تعود عليهما بالفخر ويتمجد بهذا الله  
والمخلص .

على انه غير خفي عليكم ان الرهبانية قد تفانت حتى الان  
بالذود عن حفظ الطائفة العزيزة وكيانها صارفة ليس اتعاب  
واعراق ابنائها فحسب . بل دماءهم ايضاً ثمناً رخيصاً في سبيل  
خلاص النقوس المقتداة بدم المخلص . وهي لن تفتأ تتابع سيرها  
المعهود بعون المخلص الكريم الذي تنتمي اليه بكل فخر متكلة  
عليه وحده .

وليس لنا احسن ختام من مصاغتكم اخوياً بالرب داعين  
لكم بالبركات الغزيرة والنعم الوافرة والمخلص يحفظكم لاختيكم

الارشمندريت

نقولا برغس

اب عام ب م

عن دير المخلص الرثاسي

في ٦ كانون الاول سنة ١٩٣٤



رسالة الى كاهن راهب ارتسم حديثاً

إذا ها قد صرتَ كاهناً ! اجل لقد كنتَ من قبل كما يقول  
القدّيس بطرس الرسول : انتم جيل مختار كهنوت ملوكي  
( ١ بطرس ٢ : ٩ )

لقد كنته واما اليوم فبلغت اعلى ما يبلغ اليه انسان . أما ان  
هذا الوسم يهيب بك الى تكون قرباناً تاماً فان القدّيس توما شمس  
المدارس قال : ان هذه الدرجة لهي تشبهه بالمسيح وما نحن الا  
صورة المسيح في سره على الهياكل .

فاعطِ ذاتك ما كلاً ومشرباً للجميع لرؤسائك المائليك لمن  
هم دونك مقاماً مقدماً نفسك ضحية كاملة صامته ككسرة الخبز ،  
لا تتباه اذا اكلت ولا تتذمر اذا ابقيت ، وكالخمرة سواء ابدت  
في الكأس حببها ورشفها الناس او حفظت في الدن ولم تمد اليها يد  
فانها في كلال الحالين لا تشكو .

اني اتشوق الى ان ابصرك . ولكن هل يوفقنا الله الى ما  
نبتغيه به ؟ لا اعلم اؤليس لنا سر الافخارستيا سر الاتحاد الذي  
يؤلف بين النفوس ولا سيما الكهنة ؟ اؤلم يقل السيد لاسمه  
السجود « اريد ان تكونوا حيث اكون انا » ( يوحنا ١٧ : ٢٤ )  
يمكننا ان نستدل على اننا نتحد معاً كل يوم في شخص الكاهن  
الوحيد الازلي عندما نقرب الذبيحة الطاهرة الواحدة ونتكى  
الى المائدة المقدسة الواحدة فالى الملتقى في هذا السر الاقدس

## قضيت

### في الكتاب كيرينوس

بقلم الاب استفانوس الياس ب م

(تابع)

#### الاعتراض الرابع

ان يوسيفوس فلافيوس المؤرخ اليهودي لم يذكر اكتاباً رومانياً في زمن تملك هيرودس، ولم يخبرنا بذلك الا الاحصاء الذي تم في السنة السادسة بعد المسيح .

الجواب

على افتراض ان يوسيفوس لم يذكر في تاريخه الا الاكتاب الروماني الذي جرى في السنة السادسة بعد المسيح، لا يصح بتاتا ان ننفي اكتاباً جرى قبله بسنوات بدعوى ان يوسيفوس لم يذكر ذلك الا كتاب . لانه من المبادئ المقررة ان اثبات شيء لا ينفي سواه، فضلاً عن انه اذا لم يذكر يوسيفوس هذه المسألة اما عن سهو واما عن عدم اهتمامه بها واما عن سبب آخر، فقد ذكرها سواء من المؤرخين الموثوق بكلامهم نظير يوسيفوس واكثر .

على ان المؤرخ اليهودي كما يقول زاهن (Zahn) أحد المسمين عقليين هو غير معصوم . ومناقض لذاته في أمور غير قليلة،

واننا نذكر مثلاً من مناقضاته لنفسه . فهو يقول في موضع :  
إنه في السنة السادسة للمسيح ، في زمن ولايه كيرينوس على  
سورية ، قامت قيامة يهوذا الشولاني او الجليلي فنفخ روح الثورة  
في الاهلين على الرومان بسبب الاكتتاب العام .

فذلك عاقب كيرينوس الوالي الجبر يوعاز بان حطه من  
حبريته . ويقول في موضع آخر عند ذكره هذه الحوادث نفسها :  
انها قدمت قبل ذلك العهد بعشر سنين اي في بدء تملك  
اركيلاوس . فمن هذا التناقض نفسه ناخذ برهاناً يعضد قضيتنا :  
فيوسيفوس يتفق تماماً مع القديس لوقا البشير بقوله انه قد  
حدث احصاء في السنة السادسة للمسيح في ولاية كيرينوس ،  
وانه بسبب هذا الاحصاء قامت ثورة على الشعب الروماني الخ ...  
غير ان هذا المؤرخ اليهودي لم يُعَنَ بالتمييز بين حوادث هذا  
الاحصاء . الشامل والاحصاء الثاني الذي يذكره في موضع آخر .  
واما القديس لوقا فأتى بذكر الحادئين من دون ان يأتي بهذا  
الالتباس . وذلك يدلنا على تدقيق وامانة الانجيلي في سرد  
حوادث التاريخ .

ثم انه بين يوسيفوس والقديس لوقا بون شاسع . فالقديس  
لوقا قد عرف الامور التي وقعت ولابسها لانه عاش في اوخر  
تملك أوغسطوس قيصر ، وكان عضواً عاملاً في كنيسة انطاكية  
وسوريا . واما يوسيفوس فقد أتى بعده ( ٣٦ او ٣٧ للمسيح ) ولم

يلحق سياق الحوادث بل التقطها من الشعب . ومن يضمن له صحة ذلك ؟

وعلاوة على ذلك يضرب يوسيفوس صفحاً عن كثير من حوادث ملته اليهودية . ولا عجب اذا لم يأت بذكر احصاء أوغسطوس العام ، لانه لم يطرأ فيه ما يلفت انظاره . فقد تم كما تقدم القول حسب الشرائع اليهودية المكانية . بيد انه يأتي بتفصيل كلي للاكتتاب الذي حدث بعد عشر سنين في زمن حطّ ار كيلاوس بن هيرودس وضم اليهود الى قومية الرومان ، وذلك عقيب الثورة التي هبت على رومية لازهاقها ارواح اليهود بضرائبها وعتوها . مع ان المؤرخين الرومانيين لم يذكروا هذا الاكتتاب مطلقاً .

اذاً هل يجوز ان ننكر حدوث ذلك الاكتتاب الذي يخبر به الانجيلي ، لان يوسيفوس لم يأت على ذكره ؟ ؟ فباعتمادنا على هذا المبدأ يتحتم علينا ان نطرح من صفحات التاريخ كثيراً من الوقائع التي لم يأت عليها المؤرخ اليهودي : فوجود السيد المسيح مثلاً هو شيء وهمي لا حقيقة له لان يوسيفوس لم يورد اسمه وتعاليمه في مصنفاته .

انها لعمرى مبادئ زائفة او ما من احد يشك في فسادها . وفي اي ضلال يعمه من يتمسك بها . وبكل اسف نرى كثيرين

قد تبعوا هذه التعاليم فأدت بهم الى جحود الله والتمرد على الكنيسة وحقاتها .

ان لوقا الانجيلي اذن افضالاً لاجمة علينا وعلى العلم ، ومقاماً اعظم من مقام المؤرخ اليهودي . لان لوقا اوقفنا على معرفة الاكتتابين المشار اليهما ولم يمزجها معاً كما فعل يوسفوس ، وهذا ما تبينه لنا آية الانجيل المقدس : « وجرى هذا الاكتتاب الاول في ولاية كيرينوس على سورية » .

( Αυτη απογραφη πρώτη εγένετο ηγεμονεύοντος της Συρίας Κυρηνίου . )

وهي تعني بالاصل حسب ادق مفسري الكتاب المقدس ، واعتماداً على بعض المخطوطات اليونانية هكذا : ان الاكتتاب الاول ( απογραφη πρώτη ) قد جرى يوم كان كيرينوس والياً على سوريا « فهذه اللفظة ( πρώτη ) هي ذات شأن وتوضح لنا ان لوقا البشير كان ملماً بالحوادث ومتقصياً جريها . وانه عارف بالاكتتابين المختلفين اللذين وقف عليهما كيرينوس حين كان يشغل منصب الولاية في سوريا . فالاحصاء الاول هو الذي اوردناه ، واما الثاني فهو المذكور في اعمال الرسل والذي يوافق ما نخبرنا عنه يوسفوس المؤرخ : « وقام يهوذا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ شعباً كثيراً لا تباعه فهلك هو ايضاً وتبدد جميع الذين اطاعوه » ( اع ٥ : ٣٧ ) فلا اوضح من هذا الكلام فهو سلس للغاية لا يمازجه ابهام ولا تعقيد .

أبعد كل ما تقدم من البراهين يمكننا ان نقول : ان القديس لوقا قد زل في تعيين هذا الاكتتاب وانه اختلقه؟ وهل يجوز القول بانه جعل هذا الاكتتاب في غير اوانه قبل الاكتتاب الثاني الذي يذكره المؤرخ اليهودي يوسيفوس قصداً الى ان يجعل هذا الاحصاء معاصراً لولادة السيد المسيح؟

حاشا للقديس لوقا ان يأتي بمثل هذه الحيل اقلو انه تحيّل في ما كتب ليبلغ اربا ينشده لما فات ذلك معاصريه اهل القرون التي خلت قبل شورير (Schürer) وتباعه ، ولقامت عليه قيامتهم والحموه . بيد انه لم يصل الينا انه وجد من يناهض هذا التعليم بل بقيت الامور على مجراها الى ان اتفق في اخر الايام وقام بعضهم للوقوف تجاه هذه الحقيقة وقفة المحارب قصداً الى ان ينشئوا لهم اسماً عظيماً وذكراً في التاريخ خالداً . ولكنه ذكر مشنع وتخليد اثم على اصحابه يقع ، وتظل الحقيقة التي حاربوها عالية الرأس ناصعة المحيا تهزأ بهم وتقول اين الثرى من الثريا .

- يتبع -



## ﴿ الفصل الرابع عشر ﴾

## في مباشرة المطران باعماله في الابرشية

لم تدع لنا الايام كثيراً من الاثار التي توضح لنا اعمال المطران افثيموس في ابرشيته باول عهده بقدر ما وقع لنا منها فيما يخص اعماله باخر حياته<sup>١</sup> غير اننا نستدل بما بلغ الينا منها انه من اول عهده قصد الخير لرعيته وابناء ابرشيته الذين صاروا يعدون نفوسهم كما كان يعدهم هو ايضاً اولاده بالمسيح . واقتضى الحال ان يزورهم في بيوتهم في صيدا وفي قرى شتى متباعدة من الابرشية ومتفرقين او مشتتين فيها قديكون في القرية الواحدة بيت او بيتان او ثلاثة . فليس المراد اذاً بقولنا في الفصل السابق عن هذه القرى بانها كانت اهلة بالنصارى انها كانت عامرة بعدد جزيل منهم . بل المراد انه كان فيها اناس منهم .

نعم ان الابرشية كانت واسعة كثيراً بطولها وعرضها . الا انها كانت غير عامرة . بل كانت اقرب الى الخراب مما هي الآن

( ١ ) ليس هذا الفصل منقولاً من كتاب واحد او من عدة كتب معينة نستطيع ان نذكر الكتاب الذي نقلنا كلامنا عنه او اعتمدنا عليه . وانما هو خلاصة مطالعات جمّة لعدة كتب مطبوعة ومخطوطة واضاياير اوراق قديمة شتى اشرنا سابقاً الى بعضها سيقف القاري النجيب على نص بعض هذه الاوراق التي سنشرها تبعاً في محلها المناسب لها

عليه من العمران بسكانها . وكان النصرارى فيها — واكثرهم من الروم — اقل عدداً واقل شأنًا اذ كان اكثر سكان مدينة صيدا من المسلمين نظير ما هم اليوم . واكثر سكان بلاد بشارة وجبل عامل من المتاولة اهل الشيعة العلوية ولذلك كان يقال لها بلاد المتاولة . وكذلك كان اكثر سكان جبل لبنان ووادي التيم من الدروز ولذلك كان يعرف بجبل الدروز .

ومهما كان عدد رعيته في هذه البلاد قليلاً ومهما كان شأنهم حقيراً كان يرجو ان يكثر عددهم وتتحسن احوالهم بنعمة الله وتعود هذه البلاد الى عمرانها السابق بالنصرانية بعودة سكانها الى ايمان المسيح الصحيح بكنيسة واحدة كاثوليكية . وهو الامر الذي جعله غاية له باعماله . وكذلك كانوا هم يرجون من الله بهمة مطرانهم الجديد وغيرته عليهم وببركته لهم في زيارته لهم في بيوتهم تحل نعمة الله عليهم .

ولا مانع من صحة تقدير زيارة المطران الجديد لهم في قراهم واما كنهم على ما عرف به من الغيرة الرسولية الوقادة نحو ابناء ابرشيتيه وكل ابناء طائفته ومما كان عليه من تمام الصحة وقوة الجسم على تجشم الاتعاب واحتمال مشقة الاسفار . وسرى فيما بعد انه كان رجل اسفار ورجل اعمال اكثر مما كان رجل علم .

ولا بد ان يكون قد تعرف حينئذ باسياد البلاد واصحاب المناصب في صيدا والبلاد التابعة لها وزارهم في منازلهم وعقد

معهم عهد صداقة وموالاتة . وسنرى فيما بعد ما كان لهذه الصداقة من الاثر الجميل لنجاح اعمال المطران في ابرشيته وكل ايالة صيدا . ولم تكن حينئذ ايالة صيدا ذات شأن عظيم نظير ايالة الشام وغيرها بسعتها ويمجدها ورجالها ودخلها . وكان الباشا او الوزير صاحب الايالة يقيم هو واكابر رجال دولته وجنده في القلعة المعروفة في صيدا وقد صارت اليوم قرية الى الخراب . ولم يكن لديه من الجند المعروف لذلك العهد في دمشق وغيرها من الانكشارية والقباقول والسكبان او السكبان واليمق سوى المغاربة ( من بلاد المغرب من افريقيا ) وبعض الارناووط من الاتراك ويطلق عليهم اسم فداويين . وكلهم مأجورون من الوزير نائب السلطان . ولم تكن ولايته تتجاوز فعلاً وحقيقة ساحل البحر جنوباً الى حيفا اذ كانت البلاد الموازية للساحل من كسروان الى بلاد صفد تعد تابعة لايالة صيدا حكماً فقط . لان اهلها كانوا لذلك العهد على طريقة العشائر المعروفة . فكان لكل عشيرة او طائفة من عدة عيال مقاطعة خاصة من هذه البلاد . وكان لهم منهم وفيهم زعيم له الامر المطاع في قومه ومقاطعته بلقب شيخ او امير او شيخ مشايخ البلاد على ما يكون له ذلك عن ابيه وجده .

وكان حينئذ الامير احمد المعني اخر آل معن يتولى على عدة مقاطعات ويقيم في دير القمر من المناصف في القصر الذي شيده

فيها الامير نجر الدين الكبير اخو جده لابييه  
وكان في كل مقاطعة منها شيخ يتولى الامر فيها بالارث عن  
ابييه وجده ويقيم في القرية التي تكون كلها او اكثرها من  
املاكه وقد يكون له غيرها عدة ضيع .

وكان شيخ مشايخ الدروز المقدم فيهم بعد الامير الكبير  
الشيخ قبلان قاضي من سلالة الشيخ بدر الدين العنداري يقيم في  
الختارة من الشوف . واذ انقرضت سلالته بموته بعد موت ولده  
الوحيد ورثه بارزاقه ومقامه صهره زوج ابنته الشيخ علي  
جنبلاط الكبير كما سيأتي ذكره مفصلاً

وكان الحاكم في وادي التيم الامير موسى شهاب صهر الامير  
احمد السابق ذكره زوج ابنته وهو والد الامير حيدر شهاب الذي  
تولى الحكم في لبنان بحق الارث لجداه الامير احمد المذكور اخر  
بني معن .

وكان حينئذ شيخ مشايخ بلاد بشارة الشيخ مشرف ابن  
علي الصغير زعيم عشائر المتاوله وكان يقيم في قلعة تبنين واليه  
تنسب مزرعة المشرفة المعروفة في تلك البلاد

وقد تعرف بهم المطران وتقرّب اليهم اولاً بواسطة اولاده  
الروحيين ابناء ابرشيتيه الذين كان لهم مع اكثر اصحاب المناصب

( ١ ) راجع تاريخ الامير حيدر شهاب صفحة ٧٣ من طبعة مصر وما بعدها عن  
الامير احمد والامير بشير شهاب الاول واصحاب المناصب في لبنان وبلاد بشارة لذلك  
المعهد وتاريخ الاعيان للشيخ طنوس الشدياق صفحة ٣٤٠ و ٣٥٨ وما بعدها

علاقات شتى من تجارية وصناعية وغيرها اذ كانت التجارة والصناعة الشرقية او البلدية في يد النصارى الروم في صيدا والبلاد التابعة لها حتى تكاد تكون خاصة بهم . ولم يكن يزاحمهم عليها ولا يصلح لها سواهم ولم يكن يهتم بها المسلمون ولا المتأولة ولا الدروز الا نادراً فكان من النصارى الروم الكاتب والقيم على الاشغال وعلى حاصلات المواسم وتصريفها واستيراد ما يحتاج اليه دار الشيخ والامير والوزير ومنهم كان التاجر والسمسار والصائغ والحداد والنحاس والقرداحي عامل السلاح والمعمار والنجار والحياك والحلاق والفلاح والبستاني وغيرهم من اصحاب المهن الرفيعة والوضيعة .

وقد ازداد المطران قرباً اليهم بلطف حديثه وحرصاته وادبه مع سعة معارفه ولا سيما علم الطب الذي كان فيه نعم الدارس ونعم الممارس . وما كان اقل الاطباء في هذه البلاد في تلك الايام وما اكثر حاجة الاكابر والحكام فيها الى الطب والاطباء ولا سيما اذا كان الطبيب لا يبتغي اجرة لعمله . بل يقصد بذلك الخير للناس والاجر من الله .





## ﴿ الفصل الخامس عشر ﴾

## تمام اتفاقه مع اعبانه صيدا

قلنا في الفصل السابق بان المطران افثيموس زار الوزير وتعرف اليه كما زار القاضي نائب الشرع الحنفي ومفتي الاسلام في صيدا . وبعد مدة دبر الامر معهم بعد ان اتفق مع اعيان الطائفة من اهل صيدا على ان يكتب المطران الى من اراد من النصارى خارج صيدا ليدعوهم للاقامة فيها واستكتب القاضي الشرعي بحضورهم ورضاهم سنداً او صكاً ليكون بيد المطران حجة شرعية يستطيع ان يدفع كل من رام ان يعارضه بامر من هذا القبيل . وهذه صورة الصك المذكور منقولة على الزنك عن الاصل المحفوظ عندنا من نحو مئتين وخمسين سنة

ويستفاد من هذا الصك الشرعي (١) النادر بنوعه وقدمه ان

( ١ ) من الغريب . انه لم يبق اليوم في صيدا احد من بقايا هؤلاء الاعلام المذكورين في هذه الوثيقة الرسمية . فمنهم من انقضوا منها تماماً ومنهم من ترحوا عنها الى جهات شتى . فان سلالة بيت الحياط انتقلت الى دير القمر وسلالة بيت السكاف انتقلت الى جزين ومنها حضرة اخينا الحوري يوحنا السكاف وكذلك بيت المعوشي وصاروا هناك مواارنة مع بيت ناصيف . وسلالة بيت الحداد انتقلت الى دير القمر وبيروت . و اخر من نعرف من بيت عجرم المرحومة والدة اخينا الاب غريغوريوس حوراني رئيس دربار جاورجيوس في المزرعة . وتاريخ هذا الصك الهجري يوافق ١٢ حزيران سنة ١٦٨٦ مسيحية على الحساب الشرقي القديم

المطران قصد به اولاً من جهة ان يستوثق به من موافقة اعيان الطائفة له فيما كان عازماً على عمله باستدعاء من اراد من الناس للاقامة في صيدا حتى لا يعارضه بشأنهم معارض من اهل صيدا .  
ثانياً ان يستوثق به من موافقة الوزير ومن يخلفه في الايالة ومن موافقة رجال الشرع الاسلامي له بذلك لان هذا الصك وثيقة شرعية وحجة ناطقة على حسن قصد المطران مع جماعته نحو الوزير والاسلام بهذه الاتفاقية سواء كانوا قد نفذوها فعلاً او خالفوها او خالفها احدهم لان القصاص المرتب على من يخالفها عائد نفعه الى جامع الاسلام .

ثالثاً قصد المطران ان يتخذ هذه الوثيقة بمقام البراءة السلطانية التي بيد البطريرك ليستطيع بها ان يستغني عنه في معاملاته مع رجال الحكومة اذا اقتضى الحال ولا سيما لانه كان يعرفه تابعاً لشقاق بطاركة الروم وكان يضطهده بواسطة رجال الحكومة لكونه على اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية ومخالفاً له مثل اهل الشقاق بهذا الشأن .

رابعاً لانه شاع في تلك السنة امر قيام اثناسيوس الدباس بطريركاً ضد كيرلس المذكور بسعي الخلبين ابناء وطنه بمعاونة رهبان مار فرنسيس وفضل فرنسا في حلب وسفير ملك فرنسا في القسطنطينية بحجة انه كان على الايمان الكاثوليكي كما سيأتي .  
فاقتضت حكمة المطران افثيموس ان يتدارك بهذه الاتفاقية

وقوع فتنة في ابرشيته بانقسام الطائفة فيها الى حزبين متخاصمين  
ينتمي كل حزب الى بطريك من المذكورين .

خامساً قصد المطران ان يخول له الوزير بموافقة رجال الشرع  
الاسلامي حق الحماية للذين يدعوهم للاقامة في صيدا بصك شرعي  
صريح لا يرد لان جل قصده ان يكثر في ابرشيته عدد اولاده  
الروم الكاثوليك وان يكونوا فيها محميين من تعدي اخصامهم ومن  
رجال الحكومة . فهذا غاية ما كان يتوخى باستكتاب هذا الصك  
الشرعي الذي ترى صورته هنا .

ونعلم انه بموجب هذا الصك وبدعوة المطران افثيميوس قدم  
الى صيدا للاقامة فيها من جهات شتى عدد من رؤساء العيال .<sup>١</sup>

( ١ ) مما نعلم بتحقيق انه قدم من طرابلس وكورتها الى صيدا وأقام فيها المعلم جرجس  
مشافة جد آل مشافة وكانت داره قرب قلابة المطران قبل ان انتقل الى صور واتى معه  
من هناك زوج خالته يوسف جد بيت الفاخوري والد المطران اندراوس والمطران  
مكاريوس الفاخوري والمعلم منسى بن موسى منسى وابن عمه حبيب يوسف منسى وقد  
اوقفنا على كنيسة مار تقولا في صيدا سنة ١٢٠٨ ايقونة السيدة التي انتقلت الى الكنيسة  
الجديدة . ومنهم والد الخوري حنا الاميوني ( نسبة الى اميون قاعدة بلاد الكورة )  
الذي ارسله المطران افثيميوس الى رومية يتعلم في مدرسة انتشار الايمان سنة ١٧١٣ بدل  
ابن اخته الخوري سيراقيم طاناس بعد خروجه منها ومن سلالته بيت الفرواني . ومنهم  
ايضاً جد بيت الكركجي . وفي صيدا بضعة عيال دمشقية وهم بيت دبانة وصاصي  
وتقاش وخلاط وزكار .



## ﴿ الفصل السادس عشر ﴾

## تجريد بناء كنيسة صيدا

كانت كنيسة صيدا الكاتدرائية التي فيها كرسي المطران صغيرة وفقيرة لا تليق ان تكون بيتاً لله . بل كانت متداعية الى الخراب فيما نظن لقدم عهدها . ولم يكن في صيدا كنيسة سواها الا كنيسة الافرنج ضمن الخان المعروف لهم . وربما كان المطران اغناطيوس عطية رممها او جدد بنائها في اول القرن السابع عشر باذن الامير نجر الدين الكبير . والغالب انها قامت مكان كنيسة قديمة كانت هناك على اسم القديس نقولاوس العجائبي رئيس اساقفة ميرا شفيح البحرين . ومن ثم عزم المطران افثيموس ان يحدد بنيان هذه الكنيسة وان يبذل كل همته وجهده في سبيل ذلك حتى تكون صالحة ولائقة بعبادة الله بالروح والحق قبل ان يصلح قلايته الخاصة .

ومعلوم ان النصارى الذين كانوا يعيشون في الممالك العثمانية في ذمة الاسلام لم يكن يحق لهم ان يبنيوا كنيسة ولا صومعة ولا ديراً في بلاد الاسلام . الا انهم يسوغ لهم ان يرموا ما كان منها قائماً من قبل بشرط ان لا يزيدوا فيها شيئاً على ما كانت عليه من قبل . والا فقد خرجوا من ذمة الاسلام والمسلمين وحق

للمسلمين منهم ما يحق لهم من عدوهم اي قتالهم وقتلهم . ثم لا يسوغ لهم هذا الا بحكم القاضي نائب الشرع الاسلامي بعد الفحص والمعاينة لذلك المكان قبل الترميم وبعده ليحكم القاضي بان الترميم لم يكن فيه شيء من الزيادة لا بالطول ولا بالعرض ولا بالارتفاع او العلو

ومع هذا كان الحصول على موافقة القاضي وعلى اخذ حجة منه بذلك للمباشرة بعمل الترميم اولاً ثم حجة ثانية بان الترميم جرى على مبدأ بقاء القديم على قدمه امرأً صعباً جداً بقدر الصعوبة التي كنا نجد لها للحصول. على فرمان سلطاني لبناء كنيسة في ايام السلطان عبد الحميد العثماني<sup>١</sup>

ومهما كان هذا الامر صعباً فقد ازال المطران كل صعوبة من امامه في هذا السبيل ووقفه الله بان نال رضى الوزير وموافقة القاضي وسائر ائمة الشرع في صيدا باجازة تجديد بنيان الكنيسة المذكورة اذ اخذ من القاضي حجة شرعية بامضائه وختمه مصدقاً على صحتها من مفتي الاسلام وبعض الائمة في صيدا . والحجة ناطقة باجازة هذا التجديد اذ يذكر فيها طول الكنيسة وعرضها وعلوها والسبب الداعي لترميمها . وبعد ذلك باشر المطران بالعمل او باشر ابناء الطائفة العمل في تجديد بنيان الكنيسة بمناظرته ومشارفته

(١) في اواخر ايام السلطان محمود الثاني اضطر هذا السلطان ان يبجج للنصارى

بنيان الكنائس في كل السيلطنة العثمانية . لكن بشرط ان يكون ذلك بموجب فرمان

وبعد اتمام العمل التمس المطران من القاضي حجة ناطقة باتمام هذا الترميم بدون زيادة عما كانت عليه الكنيسة سابقاً . وقدم له حساب النفقة على هذا الترميم بجميع مفرداته وانه قام بذلك بماله الخاص دون ان يشاركه بالنفقة عليه احد . فاعطاه القاضي حسب طلبه الحجة التي لم تزل محفوظة عندنا من نحو ٢٥٠ سنة وترى صورتها امامك منقولة عن الاصل . وفيها امضاوات الذين قاموا بالكشف على ترميم الكنيسة من رجال العمل نصارى ومسلمين . ومن النظر في اسماء النصارى المرسومة فيها وهم عشرة من المعلمين المعماريين والحدادين والنجارين والنحاسين وغيرهم يتحقق ما قدمنا من ان الصناعة كانت لذلك العهد خاصة بالنصارى دون سواهم . ونظن ان ذكر المعلم مصطفى النجار حُشر حُشراً بين المعلمين النصارى المذكورين في هذه الوثيقة لمجرد ترقية الشهود المذكورين لانه لم تكن تصح في شرع الاسلام شهادة النصارى بدون ان يركبها شاهد مسلم .

وتاريخ هذه الوثيقة يوافق ١١ نيسان سنة ١٦٩٠ مسيحية على الحساب الشرقي المعروف بالقديم . وبالتالي يعلم من هذا ان نجاز ترميم الكنيسة تم في تلك السنة قبل عيد الفصح والمراد بالكنيسة المذكورة هنا الكنيسة القديمة المعروفة وهي لم تزل الى اليوم قائمة في محلها . وكان فيها ثلاثة مذابح او هياكل : الكبير الذي في الوسط على اسم القديس نقولاوس صاحب

الكنيسة والمذبح الثاني لجهة اليمين على اسم القديس مخائيل  
والثالث لجهة الشمال ربما كان على اسم السيدة واليوم على اسم  
القديس نقولاوس .

وبعد مدة اشترى المطران ارضاً قرب الكنيسة خارج السور  
وجعلها جنينة واحاطها بسور وجلب لها الماء الكافي لسقايتها وانشأ  
هناك سبيلاً للعامة وابناء السبيل ووقف الجنينة وريبعها على الكنيسة  
وخدماها بموجب حجة في نصف ذي القعدة سنة ١١٠٨ هجرية  
١٦٩٧ مسيحية كما ترى صورتها . وفي مكان الجنينة تقوم اليوم  
البنائات الجميلة بسوق المطران لجهة الغرب .

ولا بأس ان نلّم هنا بملخص تاريخ هذه الكنيسة وما جرى  
بشأنها بعد ذلك وان كان هذا مسبقاً او سابقاً لاوانه . وهي من  
الكنائس القديمة التي لم يستطع ان يتولى عليها البطريرك  
سلفستروس وخلفاؤه بطاركة الروم اذ لم يكن في ابرشية صيدا احد  
من الروم غير كاثوليك بفضل غيرة المطران افثيميوس وتلاميذه .  
في اواخر القرن الثامن عشر في ايام ولاية احمد باشا الجزائر  
سعى معه بطرس ومخائيل السكروج من كبار كتابه من طائفة  
الروم من عكا ان يعطى لهم السماح بان يصلوا في الكنيسة  
المذكورة مع كاهنهم الذي كانوا يستدعونه لذلك من خارج . فلم  
يكن سبيل لمخالفته . ومن ثم جرت العادة ان يقدر كاهن الروم  
في الكنيسة المذكورة على المذبح الشمالي الصغير بدون فاصل في



حکایت منقوۃ  
 الاصل من کتاب  
 مصطلح الاموال  
 علی حدیث



المحکم

بجملہ اشیاء بعد المظہوم الغرامہ فیہ لیسوا علیہا التذکرۃ لاری من اولیٰ غیر النوار الکریم فی حق  
 الاسلام من مالہ اکثر الشرع فی حقہ الکریم اعلامہ عام فہو وہاں لسا  
 وہو البیوادی الشرعی من الخصال اعلیٰ المینفہ الرستور لکم من ایشو المظہوم فی حقہ  
 باشا وانی بالاصیولہ لایسوا لہ من الخیرات منہو وہاں الشرعیہ ما حق خطایا  
 الی الحاکم الشرعی الموعی الیہ لار غفلان فی اری صیدا قور فی الی سعادتہ عرض حال  
 من خصوص سبیل الماء المقابل للصبۃ بان من انعامہ صیوطہ باشا الوزیر المظہوم و قبلہ  
 باشا الوزیر المظہوم محافظوا بالاصیولہ سابقا لہا الی حینئذ القاضی من سبیل  
 المذہب الی سبیل الذی لیسوا لظہان المذہب الی حینئذ القاضی من سبیل  
 الطریق السالک الیہا عقبہ للسبیلین المرحومین لیسوا عنہ الوارد فی حقہ و خلق اللہ  
 اجمعون ابتعا الوجود اللہ العزیم و کمال ان الماء المذہب انقص من عادتہ التذکرۃ و عمل  
 السبیل المذہب و صلاہ مفضلہ السبیل المذہب الذی انشاء المظہران المذہب الی السواء  
 و یرجوا من صدقات الوزیر المظہوم و لیسوا لظہان المذہب بان یفرق لہا من اصل  
 ماء السبیل المقابل للصبۃ فان لہ الوزیر المظہم یزاد علی ما لہ لکہ یستمر جریان  
 الماء علی انعامہ الی حینئذ القاضی من لہ العادتہ الی السبیل المذہم لکان شفقہ علی  
 خلق اللہ تغیر و تسمی لہا و لکہ لا یستطیع الحکمتہ الی اصلہ الی هذا السبیل من مصلی  
 لیسوا المرحوم و لیسوا لہا الخاتم الذی یکتب لہ لیسوا لظہان المذہب و سنا من مصلی  
 علی البیوادی الشرعی من مالہ الی بعض التذکرۃ و وجہ تالیہ و صحیحہ من غیر البیوادی  
 کشف و نقص و تحقق ان الماء انقص من عادتہ التذکرۃ و السبیل یعطل السبیل ان البیوادی  
 سابقا لہا من لہ الذی خارج المذہب الی بعض ما کن و ہما فلما تبین ذلک و نقص  
 لعلی متولی الموعی الیہ لیسوا لظہان المذہب و سنا من فضلہا ان المذہب لیسوا لظہان المذہب و امر المذہب  
 یجران الی صیحہ ماء من اصل طالع ماء السبیل المقابل للصبۃ لکی یستمر جریان الماء الی  
 السبیل المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب  
 الشرعی بعد التذکرۃ و الوصیۃ لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب  
 المذہب لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب  
 و تبین ذلک لہوہ فی حقہ شرعیہ حکم لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب  
 مسیولہ فی حقہ لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب و لیسوا لظہان المذہب

مولانا الشیخ  
 مجاز مسیحی  
 مولانا الشیخ  
 الشیخ  
 مولانا الشیخ  
 مولانا الشیخ  
 مولانا الشیخ  
 مولانا الشیخ

مردودم  
مجلس  
مجلس

تعالی نظر علی ما یزید  
المنظر علی ما یزید  
مجلس  
مجلس

بعض شیوه در این مورد  
و این آداب طایر  
بسیار از آنکه  
و صند که از آن  
بالحکم  
المسافرین  
از این جهت  
بزرگوار  
استقر  
ما شایسته  
و بعضی  
بدرستی  
بسیار

مجلس  
مجلس

بعض شیوه در این مورد  
و این آداب طایر  
بسیار از آنکه  
و صند که از آن  
بالحکم  
المسافرین  
از این جهت  
بزرگوار  
استقر  
ما شایسته  
و بعضی  
و بعضی  
بدرستی  
بسیار

الكنيسة . فكان هذا سبباً لقتل وقتل بين رجال الطائفتين .  
وقد حاول البطريرك اليوناني سيرافيم بواسطة وكيله زخريا  
مطران عكار بإيام ولاية سليمان باشا سنة ١٨١٩ بقوة الفرمان  
السلطاني ان يستولي على هذه الكنيسة بمساعدة المعلم حليم فارحي  
صراف ايالة صيدا . لكن الكتاب الذين كانوا في عكا من ابناء  
الطائفة بمساعدة الاب سابا كاتب وعبد الله باشا كاخية سليمان  
باشا حينئذ اتفقوا على ان يعطى المذبح الشمالي من الكنيسة  
لرؤم . والباقي يكون للرؤم الكاثوليك بتدبير حيلة فقهية او يهودية  
وهي ان الكنيسة كانت قديماً مشتركة بين الروم والسريان وانه  
اذ انقرض السريان من صيدا مع الزمان صدر الامر بان تعطى  
حصتهم في الكنيسة للرؤم الكاثوليك وان تعطى للرؤم حصتهم  
وحقهم فيها . وخرجت بذلك مراسلة شرعية من قاضي عكا الاكبر  
الحاج محمد ابي الهدى التاجي بامضائه وختمه بتاريخ غرة صفر  
سنة ١٢٣٤ هجرية التي توافق سنة ١٨١٩

وسنة ١٨٥٠ انقسمت هذه الكنيسة بين الفريقين في ايام  
المطران تاوضوس سيوس قيوججي وبعهد ولاية وامق باشا واخذ الرؤم  
مع حصتهم من الكنيسة قلاية المطران القديمة وقام حينئذ حائط  
في وسط الكنيسة يفصل كل حصة منها عن صاحبتها .<sup>١</sup>

(١) لتصنا كلامنا هذا فيما يخص تاريخ هذه الكنيسة من عدة اوراق ودفاتر  
قديمة وصلت الينا سنشرها كلها قريباً ان شاء الله في مقالة خاصة من رسالتنا المخلصية

## ﴿ الفصل السابع عشر ﴾

## الطبريك اناسيوس الدياس

يحدث بنا ان ننقل هنا ما كتبه عنه صديقه جرمانوس فرحات مطران حلب الماروني في تأليفه الموسوم بديوان البدع فانه اكثر معرفة به وباعماله وسائر احواله اذ كان جليسه وعشيرته في حلب . ولا نظن انه يبغضه حقه في شيء ، بما كتب عنه فكلامه اذاً اوثق ما وصل الينا عنه قال :

« هذا كان من مدينة دمشق قد تربى منذ صغره في الايمان الروماني . وكان متلمذاً للرهبان اليسوعية واخذ عنهم معرفة الايمان المقدس فتمكن في حقائقه وقواعده . وكان في مهنته خياطاً اسمه بولس . ولانه كان جميل الصورة خاف على عرضه من الناس الاردباء فرحل من مدينة دمشق الى القدس ليدير حاله هناك ويدخل احد ديرة الروم ويصير راهباً . وكان قد تعلم الرومية وابتدا بتعلمها عند اليسوعية كما اخبرني شفهاً . ثم قال لي ايضاً انه وهو في اورشليم بعد نزاع عظيم وموانع كثيرة تصده عن الرهبانية صار له نصيب في ان ترهب في دير سيق سابا وسمي بانثيسوس ( وقيل بركوبيوس ) وهناك اتقن اللغة الرومية للغة وتعلم نحوها وتصريفها ثم سيم قساً وبعد هذا اقيم رئيساً على دير الروم في بيت لحم فصار له هناك صداقة كبرى مع رهبان مار فرنسيس . ومن معاشرته اياهم ونظره الى امثالهم الصالحة وحسن سيرتهم المقدسة تجدد فيه الايمان الروماني وتمكن منه اكثر بعد تراخيه فيه من معاشرته المشاقين .

وكان البطريرك الانطاكي يومنذ كيرلس الحلبي . وكان مشاقاً سيمونيا فتحرك رهبان مار فرنسيس نحو الغيرة في نحو الايمان كعادتهم وارادوا ان يقيموا باثيسوس المذكور بطريركاً على انطاكية لاجل تمكنه في الايمان الروماني المقدس عوض كيرلس الذي كان مشاقاً فسعوا له في ذلك واقاموه بطريركاً بامر السلطان . وارتسم من بعض اساقفة روم ومسي اثناسيوس . فوقع حينئذ النزاع والحصام بينه وبين كيرلس على البطريركية واخذ يعزل احدهما الآخر . وتكلف الروم الجرائم حتى ضجت النصارى فاصطلحا اخيراً في مدينة حلب على يد رجل يهودي اسمه سلهمون كانت له اليد الطولى عند ولاة حلب فتراضيا حينئذ على ان اثناسيوس يضبط حلب فقط وكيرلس يضبط الابريشية الانطاكية كلها وافترقا هكذا .

فلما هدي بال اثناسيوس مستقراً في حلب رعيته اخذ يدبر رعاياه احسن تدبير فنع عنها ما لا يجوز واثبت فيها ما يجب اثباته من قطع اسباب الشر واثبات اسباب الخير وصار له شأن عظيم عند ملل النصارى في حلب فأجبهه جداً ومالوا اليه كل الميل لانه كان ذا عقل وافر وحكيم . ولاجل حسن سلوكه اخذ يداري وقته ويمتدب قلوب الناس اليه . وفي زمانه عرفت روم حلب الايمان الروماني وتمسك به الكثيرون . وكان اثناسيوس يرى دخول الايمان المقدس في رعيته وهو يتغاضى عن ذلك . ورسم كهنة كاثوليكين كثيرين وبواسطة رسامتهم انتشر الايمان المقدس اكثر لانهم كانوا يعلمون الايمان سراً وجهرأ وركنت الروم اليهم اكثر من ركونهم للغرباء لانهم من ملتهم . وكان اثناسيوس كثير المطالعة في الكتب والتواريخ . ولكن اكثر مطالعته كانت في كتب المشاقين حتى تشرب عقله من سمهم وزاد سمأ في معاشرته المراتقة وتردده الى القسطنطينية بنذر الشقاق وذهابه الى بلاد الفلاخ . ولانه كان من طبعه يحب الكرامة والمدحة من الناس فكانت المراياة ديدنه ويريد ان يرضي الفريقين ليحوز الكرامة من الفريقين لكنه كان مذموماً من اكثرهما فلهذا اخذ يتراخى في

واجبات الايمان المقدس حتى ضل عنه بالكلية وطفق يتقزز من الكاثوليكين ويهضم من كرامة الرومانيين ويذم المرسلين ويمنع شعبه عن انواع العبادات وشركة الاخويات وعن كثرة الاعترافات وعن كلما يؤيد خلاص النفس . واستخرج من الرومي الى العربي كتاب غبرائيل الفيلاذاني المشاق المشحون سماً وقذفاً في حق الايمان الروماني واضربه المؤمنين جداً واضحى اثناسيوس يجاهد في خراب الايمان الروماني مضمراً أكثر من اجتهاد غيره في خرابه ظاهراً . ولما مات كيرلس الانطاكي وقيل انه مات تائباً مستقيماً في ايمانه وحصل اثناسيوس وحده شاه الرقعة وبعد ان كان ببندقاً (١) صار فرزاً اي صار وحده بطريرك الابرشية الانطاكية وخلا الميدان للجبان شرع يبين ذاته مشاقاً علانية ويشير نار الشقاق في رعيته . ولكي يؤيد غلظه ويعضد انشقاقه ذهب الى القسطنطينية وهناك عمل مجعاً لصوصياً مع اساقفتها ضد الايمان المقدس وألف اثناسيوس مع المجمع رسالة تضاد الايمان الروماني واخرجها اثناسيوس الى اللغة العربية وارسلها الى حلب واضربها كثيرين . . .

وكتب ضد هذه القضايا السبع المعلم المشهور في عصره عبدالله زاخر الحلبي من روم حلب وكذبها وكذب ايضاً كتاب الفيلاذاني وفضح زيف الكفر المنس فيهِ . ونقل ايضاً اثناسيوس كتاباً آخر اسمه صخرة الشك مملوءاً قذفاً ضد الايمان المقدس وارسل فطبع هذا الكتاب في بلاد الانكليز وتكلف على طبعه من ماله . انظر الى مقدار فساد ايمان هذا الرجل الذي كان سابقاً ابن الايمان الحقيقي حتى انه طرد اسقف حلب جراسيموس الذي كان اختاره ورسمه على كرسي حلب واسقطه عن كرسيه بالمكر وابعده عن رعيته الى نواحي طرابلس الشام وكابد هناك مشقات كثيرة لاجل انه كان مستقيماً ولم يطعه في ان يفارق رعيته .

يتبع

(١) قوله شاه الرقعة الخ . (الفاظ فارسية خاصة بلعبة الشطرنج وهي مشهورة عند اهلبا . فالشاه الملك والبيدق الجندي من المشاة والفرز الوزير وقد فسر ذلك بما ذكر بعده .

## نظرة

في تعريب امثال لافونتين

للاب الشاعر الاديب الكامل

الحوري نقولا ابي هنا المخلصي

بقلم الحوري قسطنطين الباشا المخلصي

الامثال جمع مثل بمعنى النظير والشبيه الذي يجب ان يقتدى به في عمله . او بمعنى الامثولة التي تؤخذ في مدارس العلم قياساً لسواها او قاعدة يقاس عليها . ويراد بها عند الادباء والحكماء حكاية حال يقصد بها صاحبها حكمة لطيفة تكون فيها عبرة مفيدة وموعظة بالغة للشبان الاغرار والادباء . فتزيد الادباء ادباً والحكماء حكمة اذا اعتبروا فيها . ومن هذا قولنا في المديح : فلان في سلوكه مثل صالح . وقولنا في الذم : فلان في عمله مثل ردي . والاصل في المثل ان تكون الحكاية فيه على لسان رجل مشهور بعقله وخبرته وحكمته يشيع قوله على السنة الناس اذ يتضمن حكمة بالغة تستحق ان تذكر تمثيلاً في بعض احوال متشابهة للاحوال التي قال فيها قوله الحكيم . وقد تجعل هذه الامثال على السنة الحيوانات وغيرها من الخلق مما هو غير ناطق

لتكون شائقة بظاھرھا الغریب لصدور الحکمة فیھا من غیر  
اهلھا مع مراعاة القول الحکیم المأثور: « انظر الی ما یقال لا الی  
من قال ».

والامثال صنف من الروایات التاریخیة التمثیلیة البسیطة .  
ولعل هذا الصنف الاول والاقدم فیھا اذ کل مثل ذو فصل  
واحد مستقل بذاته فی منتهی البساطة . ولذاک یصبو الانسان  
الیھا طبعاً ولو کان فتیّ صغيراً لانه یجد فیھا مع بساطة وضعھا  
حکایة حاله او حکایة حال امثاله من ذویه ورفاقه . وتحاو له اذا  
كانت تحکیمھا له والدته او احد اقربائه بلغته او بلغتهم الخاصة  
مراعاة لفهمه . ومتی شبّ وتأدّب یحسن ان تكون بلغة فصیحة  
مألوفة عند الحکماء والمتادین من الشبان والشابات فی مدارس  
العلم والادب لتکون لهم فیھا امثولات لغویة وتهذیبیة معاً .  
والافضل ان تكون منظومة شعراً لتکون آیات الحکمة فیھا  
موجزة بلیغة شائقة وسائغة لیسهل علیهم حفظھا الی امد بعيد بما  
فی الشعر الجید من جوامع الکلم والکلام الموزون المتقنی  
المتناسب فی معناه مع حسن وضعه وحسن وقعه فی السمع مما لا  
یحلو من روعة فی نفس السامع والقاری

ولا تحلو لغتنا العربیة وکتبھا وادابها من مثل هذه  
الحکایات والامثال نظماً ونثراً . وافضلها واشهرها کتاب کلیلة  
ودمنة تألیف بیدبا الفیلسوف الهندی الذی عربه الکاتب

البارع عبد الله ابن المقفع المشهور . لكن لا يخفى على من طالع هذا الكتاب ان مؤلفه خرج فيه كثيراً عن البساطة في سرد حكاياته الى تداخل بعضها ببعض اذ تشبكت الحكاية الواحدة فيه بعدة حكايات حتى يختلط فيها الخابل بالنابل ولا ينتهي القاري من مطالعة الحكاية الاولى من الكتاب وهي حكاية كليلة ودمنة حتى يضطر ان يطالع معها عدداً لا يحصى من الحكايات مما يرتبك عقله في فهمها وحفظها .

ومما يشبه هذه الامثال عندنا في العربية كتب المقامات مثل مقامات بدیع الزمان والحريري ومجمع البحرين . غير ان اصحابها يقصدون بها مع الفكاهة اداب اللغة العربية اكثر من اداب النفس كما لا يخفى على المطالع ونضرب صفحاً عن ذكر حكايات الف ليلة وليلة وامثالها لخروجها عن خطة الادب الصحيح بما تضمنت من الامور التي تفسد الاخلاق وكل ادب سليم .

ولا يخفى على من له المام بتاريخ اداب اللغة الفرنسية ان هذه اللغة قد بلغت اذاتها في عهد المؤلف جان دي لافونتين ( Jean de Lafontaine ) مقاماً عالياً بين لغات العالم المتمدن بفضل من نبغ لذلك العهد من اهلها من مشاهير الادباء والوعاظ والخطباء والشعراء و كبار الفلاسفة والاطباء والحكماء وسائر رجال العلم والعمل من كل صنف . وقد عرف عندهم هذا العصر بعصر

ملكهم العظيم لويس الرابع عشر ونسب اليه بقولهم فيه عصر  
لويس الرابع عشر ( Siécle de Louis XIV )

والبرهان الساطع على مابلغت اليه من علو الشان في العالم  
اجمع ان اتفق منذ ذلك العهد جميع ملوك الارض واصحاب  
السياسة والرأي في جميع ممالك العالم وتعاهدوا على ان تكون  
لغة الفرنسيين وحدها دون سواها لغة سفرآتهم وقناصلهم في  
كل اجتماع سياسي وائي وفي كل مراسلاتهم بعضهم مع  
بعض وفي كل معاهدة بينهم وان لا يكون لهم عنها بديل الى ما  
شاء الله .

ولا مرآء بان مؤلف هذه الامثال كان نابغة بالشعر من اعظم  
واشهر شعراء ذلك العصر ولا سيما في هذا الصنف من الشعر  
القصصي فانه كان فيه فريداً لا يجاريه فيه احد . ولذلك غلب  
عليه بعد نشره هذه الامثال في نعتهم لقب ( inimitable ) ومعناه  
الذي لا يجارى . وقد نشر امثاله هذه مطبوعة بين سنة ١٦٧٨  
وسنة ١٦٩٤ في اثني عشر كتاباً فيها ٢٣٩ مثلاً وتكررت فيما بعد  
طبعتها مرات كثيرة في فرنسا وغيرها حتى صارت هذه الطبعات  
لا تعد . ثم كثر شرحها وزينوها بتصوير حوادثها على اشكال شتى  
لتكون ابلغ تأثيراً في النفوس عن طريق النظر الى رسوماتها .  
ثم نقلت الى عدة لغات نثراً ونظماً مما يدل دلالة واضحة  
على علو شأنها لدى اهل العلم والادب على اختلاف لغاتهم

وبلادهم . وهي لم تزل الى اليوم كما كانت سابقاً يقبل الناس صغاراً وكباراً على مطالعتها وحفظها كأنها بارزة حديثاً يجدها الاصلية وبزتها العصرية .

وقد اقتبس المؤلف اصلها بمواضيعها المختلفة من اقوال حكماء اليونان والرومان القدماء ولم يفقد ان ياخذ شيئاً من امثال بيدبا الفيلسوف الهندي صاحب كلية ودمنة وامثال لقمان الحكيم المعروفة عند العرب ( منقولة الى اللاتينية ) . وقد البسها حلة جديدة من نسيج لغته الفرنسية الفتية المهذبة موشاة بشعره الشائق فاستجدت هذه الامثال بذلك حياتها القديمة وصارت تنطبق على احوال كل عصر ومصر ولسان

وقد امتازت امثال لافونتين بعدة محاسن اختصت بها دون سواها من نظائرها في سائر اللغات اولاً بغزارة مادتها وكثرة عدد امثالها في ٢٣٩ مثلاً في بضعة عشر آلف بيت من الشعر الجيد المختار . ثانياً ببساطة وضعها واسلوبها وحسن سياق الكلام فيها بوضع كل شيء في محله على ما يقتضي الحال . ثالثاً باختلاف مواضيعها واصحابها مع تفنن في وضعها وتأليفها وبسرد حوادثها مع ايضاح خواص اصحابها على سبيل المحاوره فيما بين اثنين منهم اكثر . اوبشكل آخر كما يقتضي حال كل منهم . رابعاً بما تضمنت من الحكم والاداب الرائعة والعبير المفيدة النافعة . وقد تكون هذه الحكم في صدرها كعقد كريم في نحرها . وقد تكون في

وسطها بالصميم من قلبها . وقد تكون في اخرها عند التمام بالختام وربما تكون في اولها وفي اخرها معاً . وقد يكون المثل كله من اوله الى آخره حكماً لطيفة للعاقل الحكيم المفكر . وهي غاية ما يقصد في هذه الامثال صاحبها ومؤلفها . وهي جل واشرف محاسنها فضلاً عما تضمنت من الفكاهات واداب اللغة

ومنذ اخذت تنتشر اللغة الفرنسية وادابها في الشرق بين الناطقين بالضاد حاول بعض الادباء من مشاهير الشعراء ان ينقلوا الى لساننا العربي هذه الامثال لمحاسنها الكثيرة ولاقتضاء حاجة مدارسنا الى الكتب التي يقصد بها تهذيب اخلاق الناشئة الحديثة بلغتنا العربية الفصيحة . لكن لم يفلحوا بذلك تماماً وان تم لبعضهم تعريب شيء من هذه الامثال باحسان ونجاح . ولم يسعدهم التوفيق بذلك كما أسعد حضرة اخينا الاب الفاضل الخوري نقولا ابي هنا شاعر دير المخلص الذي يليق به هذا اللقب بل يحق له كما يحق له اكثر من سواه لقب الشاعر الاديب الكامل . فانه وان كان لهم شاعريته وعبقريته فليس لهم كمال اذابه وكرم نفسه وقوتها وثباته على مثل هذا العمل الشاق والامل الذي لا يلد الشعراء الشبان الذين لم يبلغوا من نضوج الفكر والعمر ما بلغ وقد قال بعضهم بهذا الشأن

وماذا تبتغي الشعراء مني

وقد جاوزت حد الاربعين

فقد اتم تعريب اكثرها عافاه الله واتم الستة الكتب الاول منها ونجز طبع الثلاثة الاول في مطبعتنا المخصصة طبعاً متقناً نظيفاً مضبوطاً بالنظم بالشكوى الكامل وعلق عليه حيث تقتضي الحاجة شروحاً لغوية وتاريخية وميشولوجية موجزة واضحة تقرب الى الافهام معاني بعض المفردات الغريبة التي وردت في التعريب وبشرح ما جاء في الاصل من الاعلام مع مقابلة ما ورد نظيرها في نوادر واخبار العرب مما يزيدنا حسناً في تعريبها على محاسنها باصلها ويدلنا على كثرة محفوظه من مفردات اللغة العربية وشواردها ونوادرها وحسن اختياره وذوقه بوضع كل شيء في محله بوزن وقدر .

وقد توزعت نسخ الكتاب الاول على اصحاب الجرائد والمدارس وكبار رجال الادب بالشعر فتلقاه الجميع كما يحق له بالترحيب والمدح لناظمه لشعره المهذب الرائق الشائق بل المعجب الذي عودنا على مثله في احوال وظروف شتى في السابق .

وقد ادى المعرب حق الامانة تماماً بنقل الاصل الفرنساوي لهذه الامثال شعراً بشعر ومثلاً بمثل وسفراً بسفر مع مراعاة المعنى من المؤلف بدون تقصير ولا زيادة الا في الشرح بعد ان اشبع هذه الامثال درساً في الكتب الموضوعه في اللغة الفرنساوية شرحاً لها مما يدل على قوة عارضته بالنظم وعلى كرم خاطره فيه . فان شعره في هذه الامثال كلها على كثرتها كله من الشعر الجيد

السهل الذي لا يتوقف فيه القاري الاديب لادراك معناه بدون  
كد مناظره

ولئلا نتهم باننا نقول قولنا هذا عن هوى لا عن صواب  
نستشهد على صدق وحقيقة ما نقول بنقل ما جاء عن هذه الامثال  
في جريدة البلاد لصاحبها الشيخ يوسف الخازن وموسى بك غور :

ان حضرة الاب ابو هنا قد سعى سعياً جميلاً فوفيق توفيقاً حسناً . فرغم انه  
لم يتصرف بالاصل الا تصريفاً ظيفياً لا بدمنه قد البس العجمة ديباجة عربية تكاد  
تكون خالصة فبرز مثله ينسجم انسجاماً لا عجمة فيه ولا عقدة بالفاظ جزلة بسيطة . .  
لقد عرب بافضل شكل كل ما يمكن ان يعربه اديب مرن طويل الباع راسخ القدم  
في اللغتين سيما العربية . فهو واقف على سرها عارف فيها بتصريف الكلام على  
وجوهه . وربما لو فاتتكم معرفة اللغة الفرنسية او لم تقرأ الاصل من عهد بعيد  
ملت الى ظن « الصرار والنملة » والموت والحطاب والمولوة والقصة . مثلاً قد  
وضعت وضعاً .

ونتبع هذا بنقل مثل من هذه الامثال هنا نختاره من  
الكتاب الرابع وهو تحت الطبع لكونه اقرب الينا لا لكونه  
نخبة منها او افضلها واحسنها نظماً وابلغها حكمة وعظمة وهي  
كلها نخب ولا سبيل الى التهمة مع هذا الشاهد لنا .

٤

أَلْحَمَارُ وَالْكَلْبُ الصَّغِيرُ



لَا نُكْرِهِ الطَّيْعَ فَأَلَا كِرَاءُ مَنْقَصَةٌ

١ مَا إِنْ نُجِيدُ بِهَا قَوْلًا وَلَا عَمَلًا

وَلَنْ يُعَدَّ ثَقِيلُ الرُّوحِ فِي الظَّرْفَا

٢ مَهْمَا تَظَرَّفَ يَبْقَى حِصَّةَ الثَّقَلَا

(١ و ٢) يقول : يجب على كل انسان ان يرسل نفسه على سجيتهما في اعماله وكلامه فلا يتصنع ولا يكره طبعه على ما ليس من شأنه لان الاكراه هذا نقيصة هيئات ان يجاد بها قول او عمل . فالثقل الروح مهما تصنع ليظهر ظريفاً لا يزيده تصنعه الا غلاظة وثقلاً .

١ نَزَرُ مِنَ النَّاسِ وَدَتَهُ السَّمَاءُ وَقَدْ  
أَعْطَتْهُ مُنْذُ خَلْقِهِ ظَرْفًا أَهْ أَكْتَمَلَا  
فَكُلُّ مَنْ يَدْعِيهِ دُونَهُ فَلَتَدُ

٢ ضَاهِي حَارًّا رَوَا عَنْ جَهْلِهِ مَثَلًا

٣ قَدَرَامُ يَنْخُطُّ يَوْمًا وَدَّ سَيِّدِهِ  
بِأَنْ يُدَاعِبَهُ وَالْعَطْفُ قَدْ أَمَلَا  
إِذْ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « مَاذَا ؟ فَلَئِ مَثَلٌ

٤ فِي الْكَلْبِ هَذَا الَّذِي بِالْعَطْفِ قَدْ شِمِلَا  
بِلُطْفِهِ عَائِشَ الْمَوْلَى وَزَوْجَتَهُ

٥ فِي حِينِ ضَرْبِ الْعَصَا لَا غَيْرِي لِي بُدَلَا

مَا يَعْمَلُ الْكَلْبُ ؟ يُعْطِي فِي دُعَابَتِهِ

٦ يَدَا لَهُ وَسَرِيحًا يُجْرِزُ الْقَبْلَا

٧ فَإِنْ أَنْلَ بِتَحْدِيدِهِ مُلَاطَفَةً  
فَإِنِّي أَتَّحِدَاهُ وَلَا خَلَلَا

- (١) اي ان الظرفاء في الناس قليل عددهم وقد خصتهم السماء بحببتهم لهم فافرغت عليهم مند خلقوا ظرفاً كاملاً . (٢) ضاهاه : شابهه . (٣) خطب الود : طلبه . داعبه : لاعبه بغننج ودلال . العطف : الحنو والشفقة . (٤ و ٥) ناجى الحمار نفسه فقال : ان لي اسوة اي قدوة بهذا الكلب الصغير فهو ملازم لصاحبي ولزوجته فيجانبه ويعطفان عليه في حين انهما لا يبدلان لي غير ضرب العصا . (٦) الدعابة : الملاعبة . (٧) تحداه : عمل كعمله .

فَكَرُّ عَجَابُ تَوْلَاهُ فِجِينِ رَأَى      مَوْلَاهُ مُسْتَأْنَسَاءً فِي بَيْتِهِ جَدَلًا<sup>١</sup>  
 مَشَى إِلَيْهِ ثَقِيلَ الْخَطْوِ ثُمَّ نَضَا      يَدًا عَلَيْهِ كَقَرْنِ طَالَمَا ابْتَدَلَا<sup>٢</sup>  
 حَيًّا بِهَا ذِقْنَهُ غُنْجًا وَفَرَطَ هَوَى      حَتَّى كَأَنَّ بِهِ شَوْقًا قَدْ اشْتَعَلَا<sup>٣</sup>  
 وَزَانَ جُرَّاتَهُ تَرْجِيْعُهُ نَعْمًا      نَعْمًا  
 بِصَوْتِهِ الْعَذْبِ يُبْدِي حُبَّهُ زَجَلًا<sup>٤</sup>

(١) جدلاً : فرحاً . (٢) ثقیل الخطو أي انه متمهل مع ثقل طبع وجسم . نضا يده عليه : رفعها تشبيهاً ليده بالسيف بجامع الطول والخوف ثم شبهها بقرن جاموس ابتدل في النطاح . (٣) ظن الحمار يده الثقیلة الغليظة يداً لطيفة ناعمة يلبق ان يمسح بها ذقن مولاه غنجاً وتدلاً . وهكذا الثقیل يظن غلاظته لطفاً وظرفاً . (٤) لم يكتف الحمار برفع يده الغليظة على صاحبه ليداعبه بها حتى اضاف الى ذلك نهيقه المنكر يظنه نغمأ رخيماً عذباً .

قال أحد الشعراء يهجو ثقيلاً :

أنت يا هذا ثقیلٌ      وثقیلٌ وثقیلٌ

أنت في المنظر انسانٌ وفي الميزان فيلٌ

وأهدى أحد الثقلاء حملاً إلى رجل ثم نزل عليه ضيفاً فأبرمه فهجاه قال :

يا مبرماً أهدى حملٌ      خذ وانصرف النبي جملٌ

قال وما أوقارها      قلت زيبٌ وعسلٌ

قال ومن يقودها      قلت له ألفا رجلٌ

قال ومن يسوقها      قلت له ألفا بطلٌ

فصاح مولا هيه هيه واعجبا

أي الدعاب وأي الأجز أي بلا

يا زيد ويحك عجل بالعصا فأتى  
زيد يهز عصاه راكضاً عَجِلاً  
فكف ذلك الحمار النحس نغمته  
وتم عندئذ فصل به هزلاً

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| قال وما ابأسهم    | قلت حبي وحل        |
| قال وما سلاحهم    | قلت سيوف وأسل      |
| قال عبيد لي هم    | قلت نعم ثم خول     |
| قال بهذا فاكتبوا  | اذن عليكم لي سجل   |
| قلت له النبي سجل  | فاضن لنا أن ترحل   |
| قال فهل اضجرتكم   | قلت اجل ثم اجل     |
| قال وهل أبرمتكم   | قلت له الخطب جلك   |
| قال وهل اثقلتكم   | قلت له فوق الثقل   |
| قال فإني راحل     | قلت العجل ثم العجل |
| يا كوكب الشؤم ومن | أرني على نحس رحل   |
| يا جبلاً من جبل   | في جبل فوق جبل     |

(١) هيه هيه : اسم فعل اكثر ما يستعمل مكرراً للزجر .

(٢) يا زيد : في الاصل يستدعى رجل سمي مرتين « Martin »

فاستعضنا عنه بزيد كناية عن خادم .



وبقي لنا في اخر الامر كلام لا بد منه وهو املنا ان يكمل  
 حضرة المعرب الفاضل عمله باتمام تعريب الباقي من هذه الامثال  
 الى اخرها لان كمال الاعمال وحسنها بتمامها واكمالها . والا كانت  
 ناقصة طبعاً وحقيقة . واذ قد تغلب بقوة عزمه وصبره وقوة نفسه  
 على كل صعوبة في عمله هذا الى الآن فالامل ان يتغلب عليها الى  
 التمام فان المثابرة على اتمام الاعمال المفيدة من صدق حزم وعزم  
 صاحبها ومن شيم الرجال العظام رجال الفضل والفضيلة وهذا  
 ما عودنا ان نراه منه الى الآن حضرة المعرب الفاضل شاعر  
 دير المخلص الاديب الكامل حفظه الله وكافاه خيراً على عمله في  
 الدنيا والآخرة .

كما ان المرجو من ارباب المدارس واساتذة الاداب العربية  
 وانصار المعارف بذل اهتمامهم في سبيل نشر هذه الامثال في  
 مدارسهم وبين اصحابهم الادباء فانهم يخدمون بذلك تلاميذهم  
 واصحابهم ولغتهم



## مختصر سيرة الاب بشارة ابي مراد المخلصي

انجزت مطبعتنا المخلصية الكتاب المذكور مختصراً من كتاب اوسع منه للمؤلف ذاته الخوري قسطنطين الباشا سينجز قريباً ان شاء الله كما يظهر هذا من رسالة سيادة الاب العام له بهذا الشأن التي صدرنا بها هذا العدد . وهو كتاب مفيد وشائق لا يمل قاريه في مطالعته ولا يدعه من يده حتى يأتي على آخره . وهو اجمل وافضل وابقى ذكر للاب بشارة في نفوس تلاميذه واصحابه . وفيه ذكر طيب لكثيرين من الرهبان والعلمانيين الذين كان لهم معه مشاركة باعمال الخير والتقوى .

والكتاب يطلب من ادارة الرسالة او من الاب الوكيل العام في دير المخلص . وثمنه ثلاثون قرشاً لبنانياً في لبنان وعشرة قروش مصرية في مصر وفلسطين خالص اجرة البريد .

## الامير عمر طوسون باشا

قسطنطين ب . م .

سمو الامير الجليل عمر طوسون باشا من اكابر البيت المالك في مصر رجل علم واسع وقدر عظيم وخلق كريم يحسن عدة لغات تكليماً وكتابة . وله عدة مؤلفات جليلة تدل على سعة علمه وقوة مداركه ورغبته في نشر المعارف بين محبيه ومريديه . وهو ينصرف بوجه خاص للبحث في المسائل التي تخص تاريخ مصر

القديم والحديث على اختلاف مواضعها واطوارها . فانه اطال الله بقاءه يبحث اولاً عن اصولها وفروعها البحث الشافي ثم يشبعها درساً من جميع نواحيها ويبرزها بقلمه وانشائه الشائق الرائق كخلقه ناصعة البيان خالصة من كل شائبة او شبهة . وهو يجب العلم للعلم ويضحي في سبيل ذلك باوقاته وماله للنفقة على طبع الكتب التي يؤلفها ويصنفها ويوزعها على من يعمهم بفضله وعلمه زاده الله فضلاً .

وقد تفضل على هذا العاجز بما نشره في السنين الاخيرة حياه الله فيجب علي ذكرها علي صفحات رسالتنا المخلصية لاشكرها لسموه اليكم نعمة خصني بها وشرفاً اولاه لاختيكم مراراً مع رسالة من سموه .

واول هداياه العلمية المشار اليها تاريخ مالية مصر من اول ما عرفها التاريخ الى عصرنا الحالي في مجلد كبير بالعربي لخصه من تاليف له كبير بالفرنساوي في عدة مجلدات .

الثاني بحث واسع بالفرنساوي عن وادي النظرون وربهانه واديرته وهو بركة الاسقيط التي نسك فيها قديماً القديس مكارياوس وارسانيوس وموسى وغيرهم كثيرون . وقد وصف فيه الاديعة الباقية الى اليوم عامرة برهبان الاقباط واطال البحث في بحيرة النظرون وحاصلاتها قديماً وحديثاً .

الثالث عنوانه بطولة الاوطة السودانية المصرية في حرب

المكسيك سنة ١٨٦٣ - سنة ١٨٦٧ وهو يتضمن تاريخ اعمال هذه الفرقة التي ارسلها سعيد باشا نجدة للجيش الفرنسي في تلك الحرب بطلب نابوليون الثالث .

الرابع عنوانه يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ . وهو اليوم التاريخي المشهور الذي ضرب فيه الاسطول الانكليزي حصون مدينة الاسكندرية ودخل الانكليز مصر واحتلوها احتلالاً عسكرياً بحجة توطيد الامن فيها مؤقتاً وكان ما كان منهم باحتلالها الى اليوم . والكتاب يتضمن بيان حصون الاسكندرية القديمة والحديثة وايضاح ما اتفق على عمله في ذلك اليوم اصحاب الرأي من رجال الحكومة وما قام رجال الحصون وما كان من تحدي اميرال الاسطول الانكليزي حتى وضع الانكليز اقدامهم في مصر

الخامس عنوانه البعثات العلمية المصرية وهو في مجلد كبير ما ينيف على ٦٠٠ صفحة بقطع كبير . والمراد بهذه البعثات الشبان الذين ارسلتهم حكومة مصر على نفقتها الى مدارس فرنسا وغيرها لاستكمال تحصيل علومهم العالية فيها بالهندسة والطب وسائر العلوم العسكرية مما يشهد على شدة اتصال علاقات مصر مع فرنسا واعتبارها لرجالها انهم رجال علم افاض في كل العلوم حيي الله سمو الامير ونفعنا بفضل علمه واسعده تعالى في الدارين .

## عمل النعمة

## او حادث واقعي من اعمال الرسالة

اتننا من احد اخوتنا الآباء الافاضل الرسالة التالية  
فنتبها له معظمين مراحم الرب الذي يدهو من يشاء :



مريوبول ( Marioupole ) مصيف جميل في ضواحي موسكو ، امتاز  
بطيب هوائه وعذب مائه ، وبتناظره الخلابة وبساتينه العطرة . . . في هذه  
البقعة من ارض روسيا الحمراء ، في الثاني من شهر تموز سنة ١٩٠٧ شاهدت  
النور ابنة يهودية تدعى ل .

ابو هذه الابنة يهودي يدعى ع . ولد في كالكوثا ( Calcutta ) عاصمة  
بلاد الهند الانكليزية . ولما شب دخل في سلك الجندية . ولاسباب هاجر الى  
روسيا ، وتقرب من القيصر ، فرقاها الى رتبة . وليس تحجر . ومجده ونشاطه جمع  
شيئا من المال اشترى به داراً جميلة في احسن شارع من شوارع موسكو ،  
اسمه كوزنتسكي موست ( Kuznetsky Most ) مؤلف من ثلاث طبقات يحيط  
به بستان جميل كبير يجري في وسطه جدول ماء غزير .

وقد تعرف هناك بابنة مسيحية من طائفة الروم الارثوذكس تسمى س .  
فاتقفا معاً على الزواج بشرط ان يتبع كل واحد دينه ويبيق الاولاد احراراً  
يتبعون الدين الذي يريدونه متى كبروا ولا معارض . فرزقا ثمانية اولاد بينهم  
الابنة المذكورة ل . وقد تزوج البعض من اخوتها والبعض لم يتزوجوا بعد .

في مريوبول اذن ذلك المصيف البديع ولدت ل . ولما ابتدأت تفهم جي . لها بجملة مسيحية الى البيت تعلمها مع كثيرات غيرها . ولما بلغت السادسة ارسلها والدها الى المدرسة التي في دير القديس بطرس في جوار موسكو فكانت تذهب صباحاً وعند الظهر تأتي بها الخادمة الى البيت للغداء ، ثم تعود بها الى المدرسة ، وهكذا في المساء . فاخذت ل . في المدرسة المذكورة كل العلوم الابتدائية وكانت ناجحة لا تحلو حياتها من فراهة الفتيات امثالها تداعب رفيقاتها وتسبب لهنَّ ظروفًا للهو والتسلية . ولما بلغت الرابعة عشرة من العمر دخلت مدرسة زاموستيكا بمنازيا (Zamostika Gimnazia) درست فيها علم الحيوان والخبر العالي والانكليزية والفرنسوية والتاريخ القديم والهندسة والرسم والحط بعد ان درست الرسبة والامانية واللاتينية والحساب والجغرافيا مع الموسيقى والبيانو والالعب الرياضية . ولم يفتها ايضاً درس التعليم المسيحي بل كانت تحضر ايضاً كل الصلوات التي تقام قبل الابتداء بالدرس في صالون المدرسة الكبير . وكانت تفضل معايشرة البنات المسيحيات وتلازمهن واذ كن يسميها «يهودية» مداعبة كانت تستأه كثيراً من ذلك وتتفحص في داخلها . وبذلك كانت النعمة تهيئها لما تريد ان تعمل بها ، ولا سيما وقد ميزتها بصفات رانقة طبيعية طيبة فجعلت قلبها رحيماً يحنو على الفقراء ، ويسرُّ باعطاء الصدقات ، والصدقة كما نعلم تقتدي النفوس وتسترضي لها قلب إله الرحمة الجواد . وفوق هذا فقد كان قلب الفتاة يميل الى النزلة والوحدة فتفرد احياناً في المقبرة وحياناً كثيرة في بستان بيتها تضع كرسياً بين الزهور والرياحين المطرة فتتنسم منها رائحة الرضى ممن خلق لها كل ذلك لترتقي به اليه تعالى . ولذلك كثيراً ما كانت تقضي الساعات الطويلة وهي تقرأ وتتأمل في جمال الطبيعة ويسمو قلبها الرقيق الى شواهن العواطف التي لم تكن تعرف ان تقرها في

موضوعها الاسمى . ولا زيب ان مثل هذا القلب الصافي الرقيق كان يتأثر جداً عندما كانت تشاهد والدتها المسيحية مهتمة في تزيين دارها في ايام الاعياد المسيحية كعيد الميلاد الالهى مثلاً .

وبما يؤثر عنها انها رأت يوماً احد حيوانات البيت ميتاً في البستان فحزنت عليه كثيراً ودعت اخواتها ليشتركن معها في دفنه ، ولسلامة قلبها سألت والدتها هل يجب ان تضع على القبر صليباً ام لا ، مما يدل على ان نفسها التواقفة الى مواضيع سامية قد شغلت بها فتزيد ان تشترك بها اولاً ثم ان تقسم منها لغيرها ، وفاتها لثقاء قلبها ، ان الحيوان لا سبيل له ان يشارك العاقل فيما يسمو اليه ويتشوق الى الحصول عليه .

ما انتهت الفتاة عاومها الا وقد قويت شوكة البولشيفيك في روسيا وكان والدها من جملة ضحايا البلاشفة الكفرة الذين قتلوه شر قتلة بعد ان نهبوا جميع ممتلكاته . وهكذا تشرذ بنوه في طول البلاد وعرضها . امال . فقد بقيت في روسيا الى سنة ١٩٢٥ وقد شدد البلاشفة الخناق على كل من لم ينتم اليهم ولذلك رأت ل . ان تهجر وطنها الملحد وتؤم هذه الديار مع من أمها من اليهود ، ولا سيما وان شقيقاً لها ، كان سبقها الى هذه البلاد ، دعاها لتساعده في اشغاله ، فأنت واقامت في مدينة ي . مدة سنة . وبما انها كانت بارعة في العلوم ونفسها العالية تتشوق الى معرفة الحق ، ولم تكن ترى في تحفظات اليهود وتقاليدهم ما يلائم رغائب قلبها ، جعلت تنشر في جرائدهم نفسها انتقادات مرة عنهم حتى لوغرت صدورهم فهاجروا لذلك وماجوا .

نعم انها كانت تعامت التعليم المسيحي وتحضر الصلوات وهي في المدرسة وكانت تقبل طبعاً الى عشرة الفتيات المسيحيات ، لكنها مع ذلك لم تكن على جليلة واضحة من امر الديانات ولذلك اذ اتفق لها ان تعرفت بشاب مسلم وطلبها للزواج لم ترماعاً لذلك فاقتربت به وبقيت معه مدة ثلاث سنوات رزقا في خلالها ولدأ هو اليوم في حضانة والده .

لكنها بعد هذه المدة اضطرت ان تطلق زوجها لاختلاف اشذت وطأته بينها وبين حماتها فذرت زوجها وهاجرت الى مدينة ح . حيث قبض عليها لشبهة في هويتها او لوشاية وسعاية فسجنت ثلاثة اشهر تقدم في خلالها احد زوجها . تلك المدينة ، وكانت ل . قد اشتغلت عنده قبل سجنها ، فقدم لها كفالة مالية فخرحت واقامت على خدمة الوجيه المذكور مدة ثلاث سنوات تعرفت في خلالها على احد رجال النوايس الانكليزي فخطبها واخرجها من الخدمة المذكورة وصار يقدم لها معاشاً ، فاستأجرت غرفة في احد بيوتات المسيحيين واقامت فيها .

\*\*\*

كان يلفت نظري في تلك الايام فتاة في مقتبل العمر لا اعرفها كانت تحضر القداس بهيبة وريانة نادرتين وتنصرف بعد القداس بكل حشمة وادب ولم اسمع عنها ما يفيدني عن امرها شيئاً . واذا كنت متيقناً انها ليست من بنات رعييتي لم اهتم للسؤال عنها لكنني كنت احترمها واعتبرها لصفاتها التي ذكرت . وفي غرة نيسان المنصرم طرقت باب بيتي زائرة طلبت ان تواجهني فسألت من هي فقيل لي لا نعرفها . فقمتم لمواجهتها ونفسي تحدثني بعمل جليل تدعوني النعمة اليه لانها دائماً تكمل في الوهن . ومدد وقع نظري على الفتاة وشاهدت فيها الوقار والمهابة ايقنت انها هي تلك الابنة التي كانت تحضر قداسي في كل تلك المدة الطويلة وانا لا اعرفها فتقدمت الي وقبلت بيدي وابدت لي من الاحترام والاجلال ما اقنعني بتقواها وطيب صفاتها . ثم اخذت تحدثني بحشمة كاملة عن امرها ، وطلبت الي ان انيلها رغبة تترق اليها من زمن بعيد ولم يجها احد اليها . قلت ما بغيتك ؟ قالت ان اصير مسيحية . قلت ذلك لك ايها الفتاة الكريمة ، انما لا بد لذلك من معاملات اولية ومن درس التعليم المسيحي اولاً لمعرفة الواجبات المترتبة على ما تطيلين . اجابت : لقد درست التعليم المسيحي منذ صاي . فسألتهما بعض الاسئلة فوجدتها متأهبة لذلك وفاهمة جيداً لما هي عليه من النباهة وتوقد الذهن . قلت : على كل حال لا بد من بعض الزمن اشهرين

فيه عن قريب لهذا العمل العظيم كما لا بدَّ من إخبار صاحب السيادة مطران  
البرشية ، فحنت رأسها رضى وخضوعاً واحتراماً . ثم واعدتها على مواعيد  
تروني فيها بعد اخذ رضى سيادته وبركته لتتبع ذلك وانصرفت وقلبي فائض  
بالفرح مع الشكر لله الذي يدعو من يشاء .

ومن فوري بشرت سيادة راعي البرشية واعلمته بالامر فوجد الله على مراحمه  
وزودني ببعض النصائح وامدني بدمعة لهذا العمل العظيم . فتقويت بذلك  
وجعت الى نشر العمل بايقظيه من فطنة وحكمة ودراية وعلم يستمد  
من لدن ابي الانوار الذي منه كل عظمة سالحة وكل موهبة كاملة .

وفي الميعاد اتت الفتاة لاهفة تواقفة ، فاهديتها اولاً بركة سيادته ، ثم  
اخذت هي تحدثني عن حالتها كما شرحتها فيما سبق . وابتدأت نا اشرح لها  
بعض الحقائق والواجبات الاولية الضرورية يوماً فيوماً . ولم تطل المدة حتى  
كانت الفتاة قد استعدت الاستعداد الكافي نظراً لما كانت نعرفه من ذلك  
ولرغبتها الشديدة التي كانت تساعدها نجابتها الفطرية .

وكان يوم العنصرة العظيم ، في العشرين من ايار المنصرم ، موعداً لحفلة  
تنصيرها . فعند المساء في الساعة السابعة وفدت الابنة مع اشقيتها لابسة قميصاً  
من حرير ابيض مكشوفة الرأس حافية ونفسها الكريمة تفيض على وجهها اماثر  
البهجة المقدسة الفائقة . واما الجمع الذي حضر فلم يتالك من سكب الدموع  
دموع الفرح والتأثر المقدس . وكانت الحفلة خشوية جداً لا لئونة ورونق خارجي  
غير اعتيادي بل لئونة نفس داخلية ، هي كل ما يعطف قلب من صينته على قلوب  
بني البشر ، الذي يجعل « كل مجد ابنته من داخل » .

نالت ل . ما ابتغت وناقت اليه من زمن طويل وزاد لها من خصها بنعمة  
معرفة واحل فيها روحه القدوس فصارت ابنة له ، أن حل هو نفسه في نفسها  
الزكية ، فانها بعد ان صارت مسيحية بفضل نعمة الذي يدعو ، اخذت تستعد  
لقبول سر الاسرار لاول مرة . وكان سيادة راعي البرشية يروم ان ينيلها

هذه الامنية من يده المقدسة فسرت ل . بذلك ، لكن ظروفاً قاهرة حالت دون رغبة سيادته فاناب عنه في هذا احد آباؤنا الاجلاء مشير ديوانه ، فاقام حضرته القداس احتفالياً والتي فيه خطاباً بليغاً شائقاً في هذا المعنى وافاض فيه حتى استنزل عبرات الفرح والسرور ولا سيما والفتاة ل . واقفة بجشعة ومهابة وتقوى لا تمثل . فكانت تلك العبرات تسبح ، بانها لها صامته ، من يتكلم في داخل النفوس ويثيرها ويحتديها الى معرفة الحق لانه « يريد ان جميع الناس يخلصون ويبلغون الى معرفة الحق . »

وقد اخبرتني ل . بما شعرت به يوم قبولها القربانة للمرة الاولى قالت « لقد شعرت بفرح جزيل وكأن نادراً الهبت قلبي فاضرمت فيه محبة من دعاني بنعمته وقبلني بين اخصائه وإني اراني مضطرة الى بذل نفسي في سبيل هداية بني جنسي فليساعدني بنعمته لاقوى على ان اكافئه عما منحني بفضله وجوده . »  
وتوصلاً الى ذلك لم تلبث ان رحلت الى عاصمة الديانة المسيحية رومة ام الكنائس كلها لتتأصل في معرفة الديانة الحقيقية ، فدخلت في دير راهبات صهيون ( N. D. de Sion ) تواصل الى اليوم اهتمها في تلقي العلوم الدينية بلهفة ورغبة قويتين .

\*\*\*

تلك هي خلاصة دعوة تلك الفتاة ل . وهي ليست خيالية وهمية بل حقيقة واقعية زجوا منه تعالى ان يثبت أمته هذه في نعمته ويقويها في قصدها الصادق لتستطيع ان تعمل بواسطتها ما يجده ويكون اكفل لتقريب النفوس اليه ولتقديسها .

اخيراً « اني اشكر الهي الذي عدني اميناً فنصبتني لهذه الخدمة » فعسى انه يكون قد رضي من عملي ولا اكون قصرت في شيء مما يريد . والأفليستعده بعنايته ويصلحه بلطفه وليرتض ان امجد خدمتي لاجله كما علمني بعمل هذه الفتاة كيف تكون المحبة وكيف تتلهب وكيف تنمو .

## اهم اخبار الرهبانية

في تشرين الاول اجريت عملية جراحية للاب بولس منذر ب م قام بعدها  
معا في يتابع اعماله في خدمة الرسالة .

شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٤

القادمون والمسافرون والعائدون من السفر

قدم الدير كثيرون من آبائنا الاجلاء المتفرقين في خدمة الرسالة في شتى  
الاماكن ثم عادوا الى مراكزهم بعد ان جددوا عهد ولائهم ومحبتهم لامهم  
الرهبانية .

في ١٧ منه : عاد سيادة الاب العام من بيروت بعد ان شفي من حمى  
التي فوئيد التي الزمته ان يبقى في بيروت مدة شهرين ونيف وعند وصوله الى  
الدير قرعت الاجراس مبشرة بعودته سالماً فاستقبله جمهور الآباء والاخوة على  
البوابة الشمالية وهناؤه بسلامته وعاد معه معا في الاب انطون كيورك ب بعد  
ان اجريت له عملية جراحية احتل مضا بصبر  
في ٢١ منه : قدمت الوفود من جون لتهنئة سيادة الاب العام بسلامته  
بعد المرض .

### زائرو الدير

في ٤ منه : زارت الدير حضرة الفاضلة السيدة فريدة الياس والدة حضرة  
الاب استفانوس الياس والخواجا نجيب زيتون نسيه وعائلة يزيك من بكنيا .  
ثم حضرة الجراح البارع الدكتور توفيق ابراهيم رزق .

في ١٠ منه : زار الدير مفتش الكبارك ( Mr. Cuinat ) للبحث عن المواد التي تنال الرهبانية عنها المعافاة الجمركية .  
 في ١٨ منه : زار الدير مفتش البنك التونسي ( Mr. Louis Ripplin ) ومعه حضرة الماجد الخواجا جورج يعقوب نائب الجنوب سابقاً وعائلته . والخواجا جوزف هندي وولده من القطر المصري وقد اتى الكل لحضور قداس على الطقس البيزنطي فاحتفل به حضرة رئيس الدير المدير الاول الخوري بطرس الفاخوري وقام بخدمته خورس المدرسة باحتفال تام . وبعد ان قضى هؤلاء الزوار الكرام سحابة اليوم برحوا الدير مودعين كما استقبلوا .

## تهنئة

في ٢٦ منه : ارسل سيادة الاب العام تلعرافاً لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية حبيب باشا السعد يهنئه بسلامته من الخطر الذي احاق به عند انفجار محرك سيارته واستعار النار فيها اذ كان عائداً الى بيته .



## المتوفون من ابتاء الرهبانية

في ١٤ منه : توفي في بيروت في المدرسة البطريركية المرحوم الاب بطرس زرينيه ب م بعد ان اقام فيها ثلاث سنوات كمناضر ووكيل الصرف . وفي هذه السنة الاخيرة في اوائل هذا الشهر اصيب بالتهاب في غشاء الامعاء . ومرض مدة اسبوعين فزاره مدة مرضه سيادة الاب العام مراراً وكذلك كثير من اخوته الآباء المخلصين وغيرهم . واذ احس هذا المريض بدنوا اجله دعى احد آباء المدرسة واتم واجباته الدينية بكل انتباه وخشوع وتقوى وفي الساعة الثانية

من صباح الاربعا ١٤ الجاري فاضت روحه طائرة نحو خالقها لتنال المكافأة المعدة للمجاهدين في سبيل خلاص النفوس من لدن المخلص الكريم . وعند ما وصل خبر وفاته الى دير المخلص توجه رهط من الآباء ، ليحتفلوا بصلاة الجناز حسب رغبة المدرسة البطريركية التي توفي فيها . وحينئذ ترأس الحفلة اصحاب السيادة المطران مكسيموس الصايغ مطران بيروت والمطران انطونيوس قرج النائب البطريركي العام في دمشق والارشمندريت نقولا برخش الاب العام للرهبانية الخلصية وكثير من الآباء الخلصيين والبواسيين والاكابر يكيين .

### وصول جثمان المتوفى الى دير المخلص

في الساعة الخامسة من مساء الاربعا وصل جثمان المتوفى الى الدير يرافقه عدد كبير من الآباء الاجلاء . وبعض من تلامذة المدرسة البطريركية حاملين الاكاليل . فاستقبل الجثمان جمهور الآباء والاخوة وتلامذة المدرسة ومشي الجميع امام تابوت الفقيد يتقدمهم خورس مدرستنا الرهبانية وهو يتزم بالاناشيد الطقسية الى ان وصلوا الى الكنيسة فوضع التابوت في وسط الخورس يحيط به الآباء والاخوة وابتدأت حفلة الجناز لراحة نفس الفقيد وبعد الجناز نقل الى مشواه الاخير والحزن شامل كل آباءه واخوته . رحمه الله واسكن نفسه ملكوته السماوي .

### وفاة الاب المأسوف عليه الكليمنضوس خرياطي

في ٢٦ منه : جاء مكتوب من الخواجا ميشال سلاموني احد ابناء طائفتنا وصديق المرحوم الاب اكليمنضوس في البرازيل ينعي الينا الاب المذكور في ( Bahia ) بعد ان قضى سنتين في المستشفى وهو يقاسي اوجاعاً كثيرة من مرض السرطان

شهر كانون الاول ختام سنة ١٩٣٤  
القادمون والمسافرون والعائدون من السفر

في ٣ منه : قدم حضرة المدير العام الافرنسي « الآبه » غليادور ليهنيء  
سيادة الاب العام في عيدہ الواقع في ٦ الجاري ويحضر حفلات العيد .

في ٤ منه : سافر حضرة الاب بولس غطاس الى القطر المصري ليكون  
وكيلاً لاملاك الرهبانية في القاهرة وخوري رعية ايضاً .

في ١٠ منه : سافر حضرة الارشمندريت بطرس الخرياطي الى بيروت  
لمعاينة الاطباء هناك ورافقه اخوه الارشمندريت اندراوس الخرياطي المدير الثاني  
فدخل المستشفى وعاد الرفيق الى الدير في اليوم نفسه .

في ١١ منه : سافر بامر الطاعة حضرة الارشمندريت يوحنا حروفش الى  
ابريشية صيدا وعينه سيادة مطرانها خوري رعية في المعاصر

في ١٤ منه : حضر حضرة الارشمندريت استفانوس يواكيم من مزرعة  
الوردية عن طلب من سيادة الاب العام لينظر في الحريق الذي حدث في دير  
المخلص وبعد ان نظر المحل المحروق اعطى التعليمات اللازمة للعمل بها مؤقتاً ثم  
عاد الى الوردية لانجاز الشغل الذي بدأ فيه هناك

في ١٥ منه : سافر سيادة الاب العام الى بيروت ومعه كاتم اسراره الاب  
يوسف سابا لقضاء اشغال تتعاقب في الرهبانية

في ١٨ منه : قدم من دير رثيميا الى دير المخلص حضرة الايكونوموس  
ملاقيوس الخوري وقد جاء بكامل حوايجيه .

في ١٨ منه : سافر الاب نقولا ابو هنا الى ابريشية عكا ليكون نائباً عاماً  
لسيادة المطران غريغوريوس حجار في مدينة عكا

في ٢٤ منه : عاد من بيروت سيادة الاب العام مع كاتم اسراره الاب يوسف  
سابا بعد ان قضى في بيروت بضعة ايام وقد توجه فيها الى صور ليزور صديقه

سيادة المطران بولس المعوشي الذي ارتسم جديداً على ابرشية صور وسيادة المطران اغاييوس نعوم ثم ليتفقد هناك احوال رهبانه الآباء المنتشرين في هذه الابرشية .

### زوار الدير

في ٢ منه : يوم الاحد الساعة التاسعة ونصف صباحاً حضر الى دير المخلص اطباء المستشفى الالماني وبعد ان حضروا القداس الالهي وقابلوا سيادة الاب العام وحضرة رئيس الدير والكهنة والرهبان المرضى في الدير والمدرسة وقبل غياب الشمس عادوا الى بيروت تاركين اثرأ طيباً بلطفهم وحسن ثمائهم  
وفي اليوم نفسه زار الدير حضرة الوجيه اسكندر نعمة وقرينته وابنته ومعهم السيد شكري كركبي خال حضرة الاب استفان الياس لزيارته  
في ١٥ منه : زار الدير خطار بك عبد الملك اكبر مشايخ الدروز في بتاتر وقد حضر خصيصاً لتهنئة سيادة الاب العام .

في ١٦ منه : زار الدير سيادة الايكونووس اثناسيوس توتونجي رئيس الرهبانية الحلبية العام ومعه حضرة المدير الاول الارثمنديريت لاوندوس كازي والمدير روفائيل زلوم لتعزية الرهبانية على الحريق الهائل الذي اصابها .  
زار الدير ايضاً في اليوم نفسه حضرات الوجهاء ميشال تلحمة ومدامته من بيروت . وقاضي المحكمة في صيدا جبرائيل افندي خلاط والمدعي العام فيها فؤاد افندي صوايا فقصوا في الدير بعض ساعات ثم عادوا الى مراكزهم  
زار ايضاً الدير في اليوم نفسه جناب القائد العام لجيش الشرق القومندان الاعلى الجنرال الفرنسي هيتنجر ومدامته ومعهم القومندان بتشكوف المستشار الاداري في منطقة الجنوب ومدامته والقائد ده سالين مع القائد العام والخوارجا لويس نور كاتم سر القومندان بتشكوف . حضر هؤلاء الضيوف الكرام الى الدير بعد الظهر وجرى جناب القائد العام ومن معه استقبال خفم مع حفلة شاي فاخرة تليق بالمقام وتبودات الانحاب بين سيادة الاب العام وجناب القائد العام

وكانت ملامح البشر والترحيب ظاهرة على وجه المضيف ومن معه . وبعد الظهر ساروا ليزوروا قبر « اللادي استنهوب » الست الشهيدة . ومن هناك عادوا الى بيروت .

في ٢٤ منه : مساء زار الدير سعادة قنصل فرنسا العام في بيروت ومدامته وولدها فباتوا في الدير وحضروا في اليوم الثاني ٢٥ الشهر قداس عيد الميلاد الشريف وتناولوا القربان المقدس وبعد القداس عادوا الى بيروت

### حفلات اعياد

مختصر حفلات عيد سيادة الاب العام وهو عيد شفيعه القديس نيقولاوس

الاربعاء مساء ليلة العيد قرعت الاجراس مبشرة لمجول العيد . فاجتمع الآباء والاخوة في الدير والمدرسة وساروا بترتيب وترنيم امام سيادة الاب العام الى الكنيسة وكانت حفلة صلاة الغروب شائقة هيبية . وبعد نهاية الصلاة توجه سيادته والجمهور والمرغون الى القاعة الكبرى وجلس حوله حضرات المدير العام الافرنسي « الآب » غالبادور والآباء المدبرون وجمهور الآباء والاخوة ولما استقر بهم المقام تكلم سيادة الاب العام عن فضائل القديس نيقولاوس العجائبي ومقامه العالي في الكنيسة شرقاً وغرباً وشكر الجميع لما اظهروه من الحفاوة بنحو شخصه المحبوب . وبعد ذلك تكلم حضرة المدير العام الافرنسي وهنا اب العام بكلام لطيف متسنياً له دوام العافية ليقوم بواجبات الوظيفة التي انتدب اليها وعطف بالكلام على حضرة المدير الاول الخوري بطرس الفاخوري وعلى الاستاذ الكبير الخوري نقولا ابي هنا والخوري كيرلس قروشا والخوري جبرائيل بيطار فهناهم بيوبيلهم الفضي الكهنوتي لمضي ٢٥ سنة على سيامتهم كهنة في مثل هذا اليوم . وعقبه حضرة المدبران الاول والرابع فهنا سيادة الاب العام باسم الرهبانية والمدرسة بتأمله الى العافية وبعيد شفيعه الميمون وهذا المعنى كان خطاب احد تلامذة المدرسة والجميع كانوا يمدعون

لسيادته بدوام العافية والتوفيق

حفلة الصباح في ٦ الشهر : بعد ان اخذ سيادة الاب العام مركزه في الكنيسة متشجاً بشارات رتبته ابتدأت السحرة واخذ الخورسان بالترنيم يونانياً وعربياً . وعند نهاية الساعة الاولى ابتدأ باحتفال القداس الالهى وبعد نهاية القداس خرج من الكنيسة وجمهور الآباء والاخوة الى القاعة الكبرى واذ جلس تكلم شاكراً الجمهور محرضاً اياهم على الاقتداء بفضائل القديس نقولاوس العجائسي فقدمت لسيادته النهائي كما في المساء وختمت الجلسة بالنشيد الرئاسي وانصرف الجمهور داعين لسيادته بالرغد والهناء.

حفلة مساء العيد في المدرسة : اعدت المدرسة حفلة ادبية اكراماً لسيادة الاب العام في عيده وفي الساعة المعينة نزل الاب العام الى المدرسة يرافقه حضرة المدير العام الافرنسي « الآب » غالباذور وحضرات الآباء المدبرين مع بقية آباء الدير والاخوة فدخلوا الى المحل المعين حيث كان الآباء والتلامذة مجتمعين وفي الساعة الرابعة بعد الظهر ابتدأت الحفلة بالنشيد الخلدعي ثم افتتح حضرة رئيس المدرسة الخوري داود الخوري الحفلة بخطاب لطيف رحب فيه بسيادة صاحب العيد وجميع الحضور . وفي اثناء الحفلة وصل حضرة قومندان الجنوب جاكوم وجورج بك نجار قومندان الجاندرمة وبعد وصولها ابتدأ التلاميذ بنمثيل رواية بالافرنسية تدعى بالعربية « مغارة الاصوص » وكان يتخلل فصول الرواية عزف على الكمانجة والبيانو . وفي الختام القى سيادة الاب العام خطاباً كله عواطف نبيلة وشعور ابوي نحو الرهبانية والمدرسة واثنى شاكراً بالافرنسية على حضرة المدير العام والقومندان جاكوم وجورج بك نجار وختمت الحفلة بالنشيد الخلدعي ثم بالنشيد الرئاسي وانصرف الحضور مودعين بكل حفاوة واكرام

حفلات عيد الميلاد : ليلة العيد اجتفل سيادة الاب العام بعيد الميلاد بعد عودته من بيروت وكان الاحتفال بهيجاً . فدخل سيادته الكنيسة باحتفال وترنيم وبعده الاحتفال بالجملة خرج من الكنيسة واجتمع مع جمهور الآباء في

القاعة الغربية وهنا الحضور والغائبين من ابناء الرهبانية في شتى الاقطار، وهكذا ختم الاجتماع بالنشيد الرئاسي . وفي صباح العيد احتفل بالسيحرة وابتدأ الجوق بترنيم قطع المئاون المختصة بالعيد وبعد الساعة الاولى احتفل سيادته بالقداس الالهي ومعه ليف الاباء . وكان حاضراً هذا القداس سعادة قنصل فرنسا العام في بيروت ومدامته وولدهما وقد اعجبوا بحال الطقس البيزنطي واتقان ترنيم الجوق وبعد نهاية القداس هنا سيادة الرئيس العام الجمهور في المائدة .

### تعيين

في ١٤ منه : توجه سيادة الاب العام وحضرة المدير الاول الى دير الراهبات ومعها حضرة الاب يوسف بهيت وهناك اعلن سيادة الرئيس العام الاب يوسف بهيت رئيساً على دير الراهبات وحرضهن على طاعته كرئيس واحترامه كمرشد .

### جناز

يوم الاحد ٢ منه : اقام اهل فقيدنا المأسوف عليه الخوري اكليمنضوس الخرياطي المتوفى في بلاد البرازيل في بلدة « باهيا » كما سبق القول بالاتفاق مع الدير حفلة جناز في كنيسة جون بلدة المتوفى حضر هذه الحفلة عدد كبير من الاباء رهبان دير الخلص وجاء من صيدا حضرة النائب العام الارشمندريت يوسف الصابونجي ليشترك بالجناز وحضر من الدير ايضاً مع الاباء جوق المدرسة الذي ابكى الحضور بترنيمه الحزن وترأس الحفلة حضرة المدير الاول وبعد الجناز ابن التقييد حضره الاستاذ الكبير الاب نقولا ابو هنا بكلام بليغ مؤثر ذكر فيه كل ادوار حياة الفقيد، في المدرسة تلميذاً ومعلماً ، وفي الناصرة وفي زحله وفي اميركا خوري رعية مبنياً ما في كل دور من ادوار تلك الحياة من الفضائل والحجامة والنشاط في خدمة امه الرهبانية وخلص النفوس . وبعد هذا الذكر عطف حضرة الخطيب بالكلام على تحريض الحضور على المحبة والوثام مبيناً بلباقة ما فيها من

القوة على العمل للخير العام ونجاح البدة . وبعد الحفلة ذهب جمهور الاباء الى بيت اخ الفقيه الخواجه سليم الخرياطي ليقدموا له ولوالدته واجب التعزية ثم عادوا الى الدير .

### حوادث

#### حادث مروع ومؤلم وخساره

يوم الاربعاء في ١٢ منه الساعة التاسعة من ليل هذا اليوم حدث في الدير حريق هائل في مخزن النجاره الملاصق لمعمل الكهرباء فاشتعلت النار في المخزن المذكور ، واذ احس الرهبان والخدم بالدخان المتصاعد اسرعوا كلهم لمكافحة النار واطفاؤها بسكب المياه والقاء الرمل على المواضع الملتهبة . واذ اشتد سعي الالهيب قرعت الاجراس للاستغاثة بالجوار . خفف اهالي جون واهالي المزرعة الى الدير لمقاومة النيران المستعرة . وبقي الرهبان والاهالي يكافحون الالهيب حتى خمد وانطفأت النيران وكان ذلك نحو الساعة ١٢٤ ليلاً اما الخسارة التي لحقت بالدير فتقدر بالف ليرة عثمانية ذهباً . عوض الله على الرهبانية بسلامة بنينا الغيورين . اما معمل الكهرباء فلم تصل اليه النار وبقي سالماً والحمد لله .

### ارساليات

في ٢٣ منه : توجه الى الارساليات الاباء دمتري نعمه واكليمنضوس حجار الى ابرشية صيدا وبولس ربهمد الى ابرشية عكا .

### تعزيات كتابية وشفاهية

تقبل سيادة الاب العام في اوقات مختلفة تعازي عن الحريق الهائل الذي حدث في الدير من غبطة السيد البطريك كيرلس التاسع . ومن اصحاب السيادة المطران اوغسطين البستاني . والمطران غريغوريوس حجار . والمطران نقولاوس نبعه والمطران اغايوس نعوم . ومن الرئيس العام للرهبانية الشورية الارشمندريت

استفانوس سماحه ، ومن الرئيس العام للرهبانية الخلبية الارشمندريت اثناسيوس  
توتونجي الذي حضر بذاته الى الدير مع المديرين لاوندريوس كلزي وروفائيل  
زاعوم ومن رئيس رسالة الآباء اليسوعيين P.Sautier ومن رئيس جمعية الآباء  
البولسيين الاب انطون حبيب وحضرة الخوري بطرس مراد ومن الارشمندريت  
اثناسيوس صايغ خوري النبطية ومن مدير مدرسة مشموشة القس باسل غانم  
ومن حضرة الوجاه جورج بك عزيز وزير مالية سوريا سابقاً وعضو مجلس  
الشورى حالياً ويوسف بك الزين نائب الجنوب سابقاً ومن الخواجات داود بدوره  
وهزي شكري ومن جميع القرى المجاورة

### رياضات روحية

في ٢٠ منه : التي حضرة رئيس دير الراهبات الاب يوسف بهيت عظات  
رياضة للراهبات

في ٣١ منه : التي ايضاً حضرة رئيس دير الراهبات عظات رياضة لجمهور  
الرهبان في دير الخلص



## بدل الاشتراك

لا بدل معين الا ما يسخر به تلامذتنا القدامآ. واصدقاؤنا الاماجد

### فهرست

السنة الثانية : الجزء الاول من سنة ١٩٣٥

شهر كانون الثاني

#### صفحة

|    |   |
|----|---|
| ١  | الصورة المصفحة للمطران اقيميوس صيني رئيس اساقفة صور وصيدا<br>ومؤسس الرهبانية الباسيلية المخلصية<br>ملاحظة |
| ب  | رسالة عامة من سيادة الرئيس العام الى رهبان ب م  |
| ج  | رسالة الاب العام الى الخوري قسطنطين الباشا  |
| ١  | رسالة الى كاهن راهب ارتسم حديثاً  |
| ١١ | اكتتاب كيرينيوس   |
| ١٢ | سيرة المطران اقيميوس صيني   |
| ١٧ | نظرة في تعريب امثال لافونتتين   |
| ٢٣ | سيرة الاب بشاره الي مراد  |
| ٤٦ | الامير عمر طوسون باشا   |
| ٤٦ | عمل النعمة  |
| ٤٩ | اهم اخبار الرهبانية   |
| ٥٥ |   |

